محاضرات

النحو القرآني

قسم علوم القرآن

المرحلة الأولى

الدكتور

هاشم جبار الزرفي

تعريف الكلام والكلم والكلمة والقول[1]

الكلام المصطلح عليه عند النحاة: عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، فاللفظ جنس يشمل الكلام والكلمة والكلم ويشمل المهمل كديز والمستعمل كعمرو ومفيد غير المهمل وفائدة يحسن السكوت عليها أخرج الكلمة وبعض الكلم وهو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ولم يحسن السكوت عليه نحو إن قام زيد ولا يتركب الكلام إلا من اسمين نحو زيد قائم أو من فعل واسم كـ" قام زيد" .

والكلم: اسم جنس واحده كلمة وهي إما اسم وإما فعل وإما حرف لأنها إن دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم وإن اقترنت بزمان فهي الفعل وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف.

والكلم: ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر كقولك إن قام زيد.

والكلمة: هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد فقولنا الموضوع لمعنى أخرج المهمل كديز وقولنا مفرد أخرج الكلام فإنه موضوع لمعنى غير مفرد

والقول يعم الجميع والمراد أنه يقع على الكلام أنه قول ويقع أيضا على الكلم والكلمة أنه قول .

تقسيمات الكلام

قسم القدامى الكلام عل ثلاثة أقسام هي : الاسم والفعل والحرف، ودليل هذه القسمة عند القدامى النقل والعقل. ويتمثل الفعل بما ورد في الصحيفة التي ألقاها الإمام علي عليه السلام إلى أبي الأسود وفيها الكلام كلمه أسم وفعل وحرف فقد ذكر ابو البركات الأنباري في كتابه (نزهة الألباء): أن أبا الأسود الدؤلي قال :دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟

---

[1] ينظر في هذا : كتاب سيبويه : ١٢/١، والمقتضب: ١:١٤١، والأصول في النحو: ٣٦/١، والجمل للزجاجي : ١، وأسرار العربية : ٣، والمفصل : ٦، وشرح المفصل : ١٨/١، وهمع الوامع : ٦/١-٧.، وشرح ابن الناظم : ١٢، و شرح ابن عقيل : ١٣/١.

فقال: إني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء –يعني الأعاجم– فأردت أن أصنع شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه، ثم ألقى إلي الرقعة وفيها مكتوب: الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم، ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ به، والحرف ما أفاد معنى.

وقال لي: انح هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر، وأراد بذلك الاسم المبهم.

قال: ثم وضحت بابي العطف والنعت ثم بابي التعجب والاستفهام إلى أن وصلت إلى باب إن وأخواتها ما خلا لكن، فلما عرضتها على علي (عليه السلام) أمرني بضم لكن إليها، وكنت كلما وضعت باباً من أبواب النحو، عرضته عليه إلى أن حصلت ما فيه الكفاية، قال: ما أحسن هذا النحو الذي قد نحوت، فلذلك سمي نحواً [٢].

أما العقل فإن العرب عبرت عن أغراضها وكتبت علومها بهذه المفردات ولو كان غيرها موجوداً لاستعملوه في كلامهم.

ولم يرتض المحدثون هذه القسمة فجعله بعضهم أربعة أقسام وأوصله بعضهم إلى سبعة أقسام هي (الاسم، والصفة، والفعل، والضمير، والخالفة، والظرف، والأداة) [٣]وهذا لا يعدو كونه تفريعاً للأقسام التي ذكرها القدامى.

علامات الاسم[٤]

[٢] ينظر: نزهة الألباء: ٩.

[٣] ينظر: العربية معناها ومبناها: ٨٦ وما بعدها.

[٤] ينظر في هذا الشأن : شرح ابن عقيل : ١٣/١، والمنهج النحوي للدراسة الجامعية :١٥.

الاسم هو القسم الأول من أقسام الكلام ولم يحده سيبويه وإنما مثل له فقط[٥] وقد وضح له العلماء حدوداً مختلفة أقربها إلى الصواب قولهم (الاسم كل كلمة دلت على معنى في نفسها غير مقترن بزمان معين)[٦].

وللاسم علامات هي:

١ـــ الجر: تختص الأسماء بدخول حرف الجر عليها دون غيرها من أقسام الكلام لذا جعلها العلماء من أهم العلامات التي تميز الأسماء، وأي لفظ يدخل عليه حرف الجر فهو اسم باتفاق العلماء

وهو يشمل الجر بالحرف كقوله تعالى : ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ)) البقرة (٨) . والإضافة ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)) البقرة(٢٠٨) والتبعية ((وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)) النمل(١٩)

٢ـ التنوين: وهو نون ساكنة تلحق أواخر الأسماء رفعاً ونصباً وجراً والمستعمل منه ثلاثة أنواع هي:

أ ـ تنوين التمكين:

وهو التنوين الذي يلحق الأسماء المعربة مثل قوله تعالى: ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ)) وقوله :((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)) التوحيد/١ وقوله: ((يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَدًا)) البلد/٦ وقوله: ((الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ)) قريش/٤، فالألفاظ (محمد، وأحد، ومالاً، وجوعٍ، وخوف) أسماء لأنها دخلها التنوين.

---

[٥] الكتاب ١٢/١

[٦] شرح الكافية ٩/١

ب ـ تنوين المقابلة:

وهو التنوين الذي يلحق جمع المؤنث السالم لمقابلة النون في جمع المذكر السالم، مثل قوله تعالى :((الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا)) الملك/٣ وقوله :((وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ)) يس/٣٤

ج ـ تنوين العوض:

وهو تنوين يلحق بعض الألفاظ عوضاً عن محذوف وهذا التنوين على ثلاثة أنواع :

١. عوض عن جملة، وهو الذي يلحق (إذ) الظرفية، مثل قوله تعالى: ((وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ)) الواقعة/٨٤

٢. عوض عن اسم، وهو الذي يلحق (كل وبعض)، مثل (كلٌ يموت) وقوله تعالى: ((وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)) يس/٤٠، وقوله تعالى: ((تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ)) البقرة/٢٥٣

٣. عوض عن حرف، وهو الذي يلحق بالأسماء المنقوصة في حال التنكير مثل (جوارٍ وغواشٍ وقاضٍ) عندما تكون في حالتي الرفع والجر.

أما أنواع التنوين الأخر فلا أثر لها في واقع الاستعمال اللغوي وهي تنوين التنكير والغالي والترنم فلا مسوغ للحديث عنها[٧].

٣.: النداء ويقصد به صلاحيته للنداء ودخول حرف النداء عليه لأن النداء من خصائص الأسماء ومنه قوله تعالى: ((يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا)) مريم/ ٢٧ وقوله: ((يا أخت هارون)) مريم/٢٨ وقال تعالى: ((قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)) هود (٣٢)

٤ـ الألف واللام وقد استعمل ابن مالك لفظ (أل) بدلاً من الألف واللام. ويقصد بها (أل) التعريف التي تدخل على النكرات فتصبح معارف بسبب دخول هذه الأداة عليها مثل (رجلٍ _ الرجل) [٨]:

---

[٧] ينظر: شرح ابن عقيل : ١٣/١، والمنهج النحوي للدراسة الجامعية :١٥.

[٨] ينظر: شرح ابن عقيل: ١٣/١.

((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ)) هود (٧) .

٥- الإسناد إليه : ويقصد به انّ الاسم هو ما يصلح أن يقع في موقع المسند أو المسند إليه، فيكون مسنداً أو مسنداً إليه في الجملة الاسمية قال تعالى : ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)) الفتح(٢٩)

علامات الفعل[٩]

الفعل هو القسم الثاني من أقسام الكلام وقد وضح له العلماء طائفة من الحدود متقاربة في معناها ويقصد به (كل كلمة دلت على معنى في نفسها مقترن بزمان معين في أصل الوضع) [١٠]

وللفعل علامات أشار ابن مالك إليها بقوله[١١].. :

بِتَا فَعَلتْ وأتَتْ ويا افعلي ونون أقبلنَّ فِعلٌ ينجلي

وهذه العلامات التي وردت في هذا البيت مخصصة بالأفعال دون غيرها من أقسام الكلام ويمكن إيجازها على النحو الآتي:

:

---

[٩] ينظر في هذا الشأن : شرح ابن عقيل : ١٣/١، والمنهج النحوي للدراسة الجامعية :١٥.

[١٠] المغني في النحو: ١٢٣/١

[١١] شرح ابن عقيل ٣٣/١.

١ــ تاء الفاعل وهو ضمير رفع متحرك يتصل بالفعل الماضي ويعرب فاعلاً، وتحرك هذه التاء وتكون مضمومة للمتكلم نحو : ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ)) الذاريات (٥٦) ومفتوحة للمخاطب نحو :((وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ)) المائدة(١١٦) ومكسورة للمخاطبة نحو : ((وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)) القصص(٧) ويمتاز أيضا بتاء التأنيث الساكنة وهي تاء ساكنة تلحق الفعل الماضي لتدل على أن الفعل مسند إلى مؤنث، وهي تختلف عن تاء التأنيث المتحركة التي تلحق الأسماء قال تعالى : ((وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لاَ تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا لاَ تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ)) القصص(٩) .

٢ـ ياء الفاعلة ويقصد بها ياء المخاطبة التي تلحق فعل الأمر والفعل المضارع مثل (اكتبي وتكتبين) وتعرب فاعلاً وهي غير ياء المتكلم التي تتصل بالأسماء والأفعال ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ((فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَانِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا))مريم(٢٦) .

٣ــ نون التوكيد ويقصد بها نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة وتتصل بالفعل المضارع وفعل الأمر نحو قوله تعالى: {كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعَ بِالنَّاصِيَةِ)) العلق(١٥)} والثقيلة نحو قوله تعالى: قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ)) يس(١٨)}.

علامات الحرف[١٢]

الحرف هو القسم الثالث من أقسام الكلام عند البصريين ويسميه الكوفيون (الأداة) وحده (ما دل على معنى في غيره)[٢] ومعنى هذا إن معناه يتضح من خلال التركيب هذا هو المشهور.

ويمتاز الحرف عن الاســـم والفعل بخلوه عن علامات الأســـماء وعلامات الأفعال ثم مثل بهل قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ))الصافات(٥٤)وفي ((وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ)) الزمر(٦٨)ولم ((لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ))الاخلاص(٣).

المعرب والمبني[١٣]

المبني من الأفعال ضربان:

أحدهما: ما اتفق على بنائه وهو الماضـــي وهو مبني على الفتح نحو ضـــرب وانطلق) : ((قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) التوبة(٥١) ، ما لم يتصل به واو جمع فيضـم : ((ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ)) يونس(٥٢)أو ضـمير رفع متحرك فيسـكن ((فَلَمَّا سَمِعَتْ

---

[١٢] ينظر في هذا الشأن : شرح ابن عقيل : ١٣/١، والمنهج النحوي للدراسة الجامعية :١٥.

[١٣] ينظر في هذا المسألة : كتاب سيبويه : ١٣/١، والمقتضب : ١٤١/١، والجمل للزجاجي : ٢٦٠، وشرح المقدمة النحوية : ٢٣١، وأســـرار العربية : ١٩، والمفصـــل : ١٦، وشـــرح ابن عقيل : ١٥/١، والمنهج النحوي للدراســـة الجامعية :١٥.

بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)) يوسف(٣١).

والثاني: ما اختلف في بنائه والراجح أنه مبني وهو فعل الأمر نحو اضرب وهو مبني عند البصريين ومعرب عند الكوفيين : ((قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ)) الحجر(٣٤) . ((وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا)) الكهف(٣٢)

والمعرب من الأفعال هو المضارع ولا يعرب إلا إذا لم تتصل به نون التوكيد الثقيلة والخفيفة: ((قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ)) يوسف(٣٢)أو نون النسوة : ((فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)) يوسف(٣١)

أما الحروف كلها مبنية إذ لا يعتورها ما تفتقر في دلالتها عليه إلى إعراب مثل (من) : ((كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى)) طه(٨١) فالتبعيض مستفاد من لفظ من بدون الإعراب والأصل في البناء أن يكون على السكون لأنه أخف من الحركة ،وقد تكون الحركة فتحة كأين : ((وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ)) الشعراء(٩٢) وقد تكون فتحة مثل أن : ((فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا

فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ)) القصص (١٩) تكون ضمة كحيث : ((فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ)) ص (٣٦) ، أو السكون فنحو كم كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ)) الزخرف (٢٥) .

علامات الأفعال

علامة الفعل المضارع[١٤]

علامة المضارع صحة دخول لم عليه ((فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) ال عمران (١٧٠) ((لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)) الاخلاص (٣) .

علامة الفعل الماضي [١٥]

---

[١٤] ينظر: الجمل للزجاجي : ٧، وكشف المشكل في النحو: ٢٠٣/١، وهمع الهوامع : ١٧/١،و شرح ابن عقيل : ١٥/١، والمنهج النحوي للدراسة الجامعية :١٥.

[١٥] ينظر في هذا المسألة : شرح المقدمة النحوية : ١٤٣، وأسرار العربية : ٢٢، وكشف المشكل : في النحو : ١: ٢٠٢، وشرح ابن عقيل : ١٥/١، والمنهج النحوي للدراسة الجامعية :١٥.

الفعل الماضي يتميز بقبوله التاء بالتا والمراد بها تاء الفاعل ((فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ))النمل(٢٢) وتاء التأنيث الساكنة ((إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) ال عمران(٣٥)

علامة فعل الأمر[١٦]

علامة فعل الأمر قبول نون التوكيد والدلالة على الأمر بصيغته نحو اضربن واخرجن فإن دلت الكلمة على الأمر ولم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل

علامات الإعراب الأصلية

أنواع الإعراب أربعة: الرفع والنصب والجر والجزم.

فأما الرفع والنصب فيشترك فيهما الأسماء والأفعال نحو : ((إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ)) الحج(١٤) .

ومثال النصب : ((لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (٣٧) إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨) .

---

[١٦] ينظر: الجمل للزجاجي : ٢٠٨، و اللامات للزجاجي : ٩٤، وشرح ابن عقيل : ١٥/١، والمنهج النحوي للدراسة الجامعية :١٥.

وأما الجر فيختص بالأسماء نحو : ((فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ)) النور(٣٦) وأما الجزم فيختص بالأفعال نحو : ((أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ)) النور (٤٠) فالرفع يكون بالضمة والنصب يكون بالفتحة والجر يكون بالكسرة والجزم يكون بالسكون وما عدا ذلك يكون نائبا عنه كما نابت الواو عن الضمة في أخو والياء عن الكسرة في بني .

علامات الإعراب النائبة

الأسماء الستة[١٧]

الأسماء الستة وهي أب وأخ وحم وهن وفوه وذو مال فهذه ترفع بالواو نحو جاء أبو زيد وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)) يوسف(٦٨) .

---

[١٧] ينظر في هذا المسألة : الإنصاف في مسائل الخلاف : ١٧، وأسرار العربية : ٤٣، وارتشاف الضرب: ٤١٥/١، والمحرر في النحو : ١/ ٣١٣، وشرح ابن عقيل : ١٥/١، والمنهج النحوي للدراسة الجامعية :١٥.

وتنصـــب بـالألف نحو رأيت أبـاه وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) يوسف (٦٩).

وتجر بالياء نحو مررت بأبيه إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا)) مريم (٤٢) والمشهور أنها معربة بالحروف فالواو نائبة عن الضمة والألف نائبة عن الفتحة والياء نائبة عن الكسرة

ملاحظات عامة

١ـــ يشترط في ذو أن تكون بمعنى صاحب نحو جاءني ذو مال أي صاحب مال وهناك ذو الطائية فإنها لا تفهم صحبة بل هي بمعنى الذي فلا تكون مثل ذي بمعنى صاحب بل تكون مبنية وآخرها الواو رفعا ونصبا وجرا نحو جاءني ذو قام ورأيت ذو قام ومررت بذو قام ((لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا)) الطلاق (٧) ومنه قوله:

فإما كرام موسرون لقيتهم ... فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

٢ـ يشترط في إعراب الفم بهذه الأحرف زوال الميم منه نحو هذا فوه ورأيت فاه ونظرت إلى فيه ،لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ)) الرعد (١٤) و فإن لم تزل منه أعرب بالحركات نحو هذا فم ورأيت فما ونظرت إلى فم .

٣ــــ أن في أب وأخ وحم ثلاث لغات أشهرها أن تكون بالواو والألف والياء والثانية أن تكون بالألف مطلقا والثالثة أن تحذف منها الأحرف الثلاثة وهذا نادر وأن في هن لغتين إحداهما النقص وهو الأشـــهر والثانية الإتمام وهو قليل.

س / ما هي شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف

ج/ ذكر النحويون لإعراب هذه الأسماء بالحروف شروطا أربعة:

١ــ أن تكون مضافة واحترز بذلك من ألا تضاف فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة نحو هذا أب ورأيت أبا ومررت بأب.

٢ــــ أن تضــاف إلى غير ياء المتكلم نحو هذا أبو زيد وأخوه وحموه فإن أضــيفت إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة نحو هذا أبي ورأيت أبي ومررت بأبي .

٣ــــ أن تكون مكبرة واحترز بذلك من أن تكون مصغرة فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة نحو هذا أبي زيد وذوي مال ورأيت أبي زيد وذوي مال ومررت بأبي زيد وذوي مال.

٤ــــــ أن تكون مفردة واحترز بذلك من أن تكون مجموعة أو مثناة فإن كانت مجموعة أعربت بالحركات الظاهرة نحو هؤلاء آباء الزيدين

ورأيت آباءهم ومررت بآبائهم ((قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ)) الأعراف(٧١) وإن كانت مثناة أعربت إعراب المثنى بالألف رفعا وبالياء جرا ونصبا نحو هذان أبوا زيد ورأيت أبويه ومررت بأبويه.

س/ استخرج الأسماء الستة من الآيات الكريمة مبينا موقعها الإعرابي مع علامة إعرابها.

((فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)) المائدة (٣١) و((أَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ)) القصص(٣٤) ((إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)) ص (٢٣).

المثنى والملحق به[١٨]

يعرف المثنى بأنه لفظ دال على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه فيدخل في قولنا لفظ دال على اثنين المثنى نحو الزيدان والألفاظ الموضوعة لاثنين نحو شفع وخرج بقولنا بزيادة نحو شفع وخرج بقولنا صالح للتجريد نحو اثنان فإنه لا يصلح لإسقاط الزيادة منه فلا تقول اثن وخرج بقولنا وعطف مثله عليه ما صلح للتجريد وعطف غيره عليه كالقمرين فإنه صالح للتجريد فتقول قمر ولكن يعطف عليه مغايره لأمثله نحو قمر وشمس وهو المقصود بقولهم القمرين وأشار المصنف بقوله بالألف ارفع المثنى وكلا إلى أن المثنى يرفع بالألف وكذلك شبه المثنى وهو كل ما لا يصدق عليه حد المثنى ويسمى الملحق بالمثنى .

---

[١٨] ينظر في هذا المسألة : الأيضاح للزجاجي : ١٢١، كشف المشكل في النحو: ٢٥٦/١، وشرح المفصل : ١٣٧/٤، وشرح الكافية : ١٧١/٢، والإيضاح في شرح المفصل : ٥٢٩/١، والمقرب : ٣٩٥، وارتشاف الضرب : ١/ ٢٥٥، والمحرر في النحو : ٢٦٩/١.

الملحق بالمثنى

كلا وكلتا واثنان واثنتان ملحقة بالمثنى لأنها لا يصـــدق عليها حد المثنى ولكن لا يلحق كلا وكلتا بالمثنى إلا إذا أضـــيفا إلى مضـــمر نحو جاءني كلاهما ورأيت كليهما ومررت بكليهما وجاءتني كلتاهما ورأيت كلتيهما ومررت بكلتيهما فإن أضـــيفا إلى ظاهر كانا بالألف رفعا ونصـــبا وجرا نحو جاءني كلا الرجلين وكلتا المرأتين ورأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين ومررت بكلا الرجلين وكلتا المرأتين .

ويلحق المثنى اثنين واثنتين ، وهما يجريان مجرى ابنين وابنتين بالإعراب فاثنان واثنتان ملحقان بالمثنى ، وابنان وابنتان مثنى حقيقة

س/استخرج المثنى والملحق به من آيات الله البينات مبينا موقعه وعلامتها الإعرابية.

((حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ))هود(٤٠).

كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا)) الكهف (٣٣)

وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا))الإسراء (٢٣

جمع المذكر السالم[١٩]

وهو الجمع الخاص بجماعة المذكر وسمي سالما لأن مفرده يبقى على حالة عند الجمع ، ويعرب جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء نصبا وهو قسمان اسم وصفة.

س/ماهي شروط الاسم حتى يجمع جمع مذكر سالم؟.

فيشترط في الاسم أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث ومن التركيب فإن لم يكن علما لم يجمع بالواو والنون فلا يقال في رجل رجلون نعم إذا صغر جاز ذلك نحو رجيل ورجيلون لأنه وصف وإن كان علما لغير مذكر لم يجمع بهما فلا يقال في زينب زينبون وكذا إن كان علما لمذكر غير عاقل فلا يقال في لاحق اسم فرس لاحقون وإن كان فيه تاء التأنيث فكذلك لا يجمع بهما فلا يقال في طلحة طلحون وأجاز ذلك الكوفيون وكذلك إذا كان مركبا فلا يقال في سيبويه سيبويهون وأجازه بعضهم.

س/ ماهي شروط الصفة حتى تجمع جمع مذكر سالم؟

يشترط في الصفة أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث ليست من باب أفعل فعلاء ولا من بان فعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث فخرج بقولنا صفة لمذكر ما كان صفة لمؤنث فلا يقال في حائض حائضون وخرج بقولنا عاقل ما كان صفة لمذكر غير عاقل فلا يقال في سابق صفة فرس سابقون وخرج بقولنا خالية من تاء التأنيث ما كان صفة لمذكر عاقل ولكن فيه تاء التأنيث نحو علامة فلا يقال فيه علامون وخرج بقولنا ليست من باب أفعل فعلاء ما كان كذلك نحو أحمر فإن مؤنثه حمراء فلا يقال فيه أحمرون وكذلك ما كان من باب فعلان فعلى نحو سكران وسكرى فلا يقال سكرانون وكذلك إذا استوى في الوصف المذكر والمؤنث نحو صبور وجريح فإنه يقال رجل صبور وامرأة صبور ورجل جريح وامرأة جريح فلا يقال في جمع المذكر السالم صبورون ولا جريحون .

س/ استخرج جمع المذكر السالم مغربا إياه.

---

[١٩] ينظر في هذا المسألة : شرح المقدمة النحوية : ٧١، وشرح المفصل : ٣/٥، وأمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٦٣.

((وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)) الحج (١٢٥)

((رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا))الإسراء (٢٥) .

((وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا)) الجن (١١)

الملحق بجمع المذكر السالم.

جمع المذكر السالم هو ما سلم فيه بناء الواحد ووجد فيه الشروط التي سبق ذكرها فمالا واحد له من لفظه أوله واحد غير مستكمل للشروط فليس بجمع مذكر سالم بل هو ملحق به

١ــــ عشرون وبابه وهو ثلاثون إلى تسعين ملحق بجمع المذكر السالم لأنه لا واحد له من لفظه إذ لا يقال عشر . ((لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا)) النساء(١٦٢) .

((يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ)) الأنفال(٦٥)

٢ــــ أهلون لأن مفرده وهو أهل ليس فيه الشروط المذكورة لأنه اسم جنس جامد كرجل ((فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ)) الزمر(١٥).

٣ـ أولو لأنه لا واحد له من لفظه ((قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ))

الزمر(٩)

٤ـ عالمون جمع عالم وعالم كرجل اسم جنس جامد ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) الفاتحة

٥ـــ عليون اسم لأعلى الجنة وليس فيه الشروط المذكورة لكونه لما لا يعقل. كَلَّا ((إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ،وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ)) المطففين(١٨-١٩)

٦ـــ أرضون جمع أرض وأرض وبنين ((وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا)) نوح(١٢)وعزين ((عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ)) المعارج(٣٧) اسم جنس جامد مؤنث .

٧ـ السنون جمع سنة والسنة اسم جنس مؤنث فهذه كلها ملحقة بالجمع المذكر لما سبق من أنها غير مستكملة للشروط. ((وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ)) يوسف(٤٢)

ملاحظة/

لفظة سنين قد تلزمه الياء ويجعل الإعراب على النون فتقول هذه سنين ورأيت سنينا ومررت بسنين وإن شئت حذفت التنوين وهو أقل من إثباته واختلف في اطراد هذا والصحيح أنه لا يطرد وأنه مقصور على السماع ومنه قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله سَلَّمَ : (اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف) .

س/ إعرب قول الرسول آنف الذكر إعرابا مفصلا.

جمع المؤنث السالم والملحق به[٢٠]

والمراد منه ما كانت الألف والتاء سببا في دلالته على الجمع نحو هندات وحكم هذا الجمع أن يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة نحو جاءني هندات ورأيت هندات ومررت بهندات فنابت فيه الكسرة عن الفتحة .

س/ استخرج جمع المؤنث السالم معربا إياه من الآية الكريمة.

((إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)) الأحزاب(٣٥) .

الملحق بجمع المؤنث السالم

١ـ كلمة أولات تجرى مجرى جمع المؤنث السالم في أنها تنصب بالكسرة وليست بجمع مؤنث سالم بل هي ملحقة به وذلك لأنها لا مفرد لها من لفظها. ((وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا)) الطلاق(٤)

٢ـــ كلمة أذرعات ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية به ولا يحذف منه التنوين نحو هذه أذرعات ورأيت أذرعات ومررت بأذرعات هذا هو المذهب الصحيح وفيه مذهبان آخران أحدهما أنه يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكســـرة ويزال منه التنوين نحو هذه أذرعات ورأيت أذرعات ومررت بأذرعات والثاني أنه يرفع

[٢٠] ينظر في هذا المسألة :شرح ابن الناظم : ١٦، وشرح ابن عقيل : ١٧/١.

بالضمة وينصب ويجر بالفتحة ويحذف منه التنوين نحو: "هذه أذرعات ورأيت أذرعات ومررت بأذرعات"، ويروى قوله:

تنورتها من أذرعات وأهلها ... بيثرب أدنى دارها نظر عالي

بكسر التاء منونة كالمذهب الأول وبكسرها بلا تنوين كالمذهب الثاني وبفتحها بلا تنوين كالمذهب الثالث .

الممنوع من الصرف[٢١]

الأسماء الممنوعة من الصرف مجموعة من الأسماء اجتمعت فيها علتان من علل منع الصرف أو كانت فيها علة تقوم مقام علتين وسوف يأتي تفصيل الكلام فيها.

وهذه الطائفة من الأسماء لا يدخلها التنوين ولا تجر بالكسرة وتعرب بالضمة رفعاً وبالفتحة نصباً وجراً وفيها تنوب الفتحة عن الكسرة في حالة الجر ويدخل في هذه الطائفة كثير من أسماء الأعلام المؤنثة والمذكرة والأسماء الأعجمية والمركبة تركيباً مزجياً وغيرها من أمثلة ذلك.

قوله تعالى ((وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ)) فصلت/١٢ وقوله ((مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ)) يوسف/١١ وقوله ((إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً)) النحل/١٢٠

ما يعرب من الاسماء بالحركات المقدرة[٢٢]

[٢١] ينظر في هذا المسألة : المقتضب : ٣٠٩/٣،والأصول في النحو : ٧٢/٢، وأسرار العربية : ٣٠٨، شرح ابن عقيل : ١٩/١، والمحرر في النحو ١/ ٣٣٥-٣٣٦.

[٢٢] ينظر في هذا المسألة : المنهج النحوي للدراسة الجامعية : ٢٥.

الأسماء الصحيحة الاخر تظهر عليها الحركات، فترفع بالضمة الظاهرة وتنصب بالفتحة الظاهرة وتجر بالكسرة الظاهرة، مثل (محمد وزيد)، وهذا هو الغالب في بناء الأسماء.

وهناك أسماء لا تظهر حركات الإعراب على آخرها لأسباب تتصل بتعذر إظهار الحركة وثقله ولذا تعرب بالحركات المقدرة وهذه الأسماء هي:

١. الأسماء المقصورة: ويقصد بها :الأسماء التي أخرها ألف مقصورة أو ممدودة مثل (مرعى، ومقهى، وعصا، ورحى، ومصطفى، وملهى، وموسيقى، ومها) وهذه الأسماء وما يماثلها تقدر عليها الحركات جميعها من رفع ونصب وجر للتعذر مثل قوله تعالى: ((وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۞ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى)) الأعلى/٥،٤ وقوله: ((سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)) الأعلى/١.

٢. الأسماء المنقوصة: وهي الأسماء التي اخرها ياء مكسور ما قبلها مثل (القاضي والراعي والداعي)) وما يماثلها وهذه الأسماء تقدر عليها الضمة والكسرة للثقل وتظهر عليها الفتحة لخفتها مثل (حضر القاضي، وشاهدت القاضيَ، ومررت بالقاضي). ومنه قوله تعالى ((أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)) البقرة/١٨٦ وقوله ((يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ) ق/٤١.

ج/الأسماء المنقوصة في حال تنكيرها تحذف منها الياء في حالتي الرفع والجر وتظهر عليها الفتحة لأنها خفيفة، ويعوض عن الياء المحذوفة تنوين يسمى تنوين العوض مثل (جاء قاضٍ . مررت بقاضٍ . شاهدت قاضياً) ومنه قوله تعالى: ((رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ)) آل عمران/١٩٣ وقول الرسول ﷺ: (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته). وقول الشاعر:

ولكنني راضٍ على كل حالة لتعلم أي الحالتين سراب

د/الأسماء المضافة إلى ياء المتكلم تقدر عليها الحركات جميعها لانشغال المحل بالحركة المجانسة للياء مثل (كتابي وصديقي وأخي وداري وحصاني ويدي وسيفي وغيرها) ومنه قوله تعالى: ((وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي)) طه/٢٧ وقوله :((اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا)) النمل/٢٨ وقوله ((هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً))ص/٢٣ وقوله: ((رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي)) مريم/٤ وقوله ((أَأَنْتَ يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي)) يوسف/٩٠

مايعرب من الافعال بالحركات المقدرة[٢٣]

ويقصد بها :الأفعال التي اخرها حرف علة وهي القسم الثاني من الأفعال التي تعرب بالنيابة ويكون أخرها ألفاً أو واواً أو ياءً مثل (يسعى، ويدعو، ويمشي). ولهذا النوع من الأفعال أحكام من ناحية الإعراب.

أ/الفعل المعتل الاخر بالألف مثل (يسعى ويرعى) يرفع بضمة مقدرة للتعذر وينصب بفتحة مقدرة للتعذر ويجزم بحذف حرف العلة عند القدامى وبحذف حركة عند المحدثين لأن الألف عندهم تقابل حركتين مثل (يسعى أخوك في عمل الخير، وأودّ أن تسعى في عمل الخير، لم يسع أخوك في عمل الخير) , ومنه قوله تعالى:((وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى)) يس/٢٠ وقوله: ((سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَى)) الأعلى/٦ وقوله: ((ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى)) الأعلى/١٣.

ب/الفعل الذي اخره واو أو ياء، مثل (يدعو ويرمي) يرفع بضمة مقدرة للثقل وينصب بفتحة ظاهرة، ويجزم بحذف حرف العلة. مثل (أخوك يدعُو إلى الخير، أود أن تدعوَ إلى الخير، أنت لم تدعُ إلى الخير). (أنت تمشي بهدوء، وأود أن تمشيَ بهدوء، ولا تمشِ بسرعة). ومنه قوله تعالى: ((يوم يدعوا الداع)) وقوله: ((فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ)) النور/٤٥ وقوله: ((فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ)) العلق/١٧ وقوله: ((وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا)) لقمان/١٨. [٢٤]

النكرة والمعرفة[٢٥]

[٢٣] ينظر في هذا المسألة : المنهج النحوي للدراسة الجامعية : ٢٥.

[٢٤] للمزيد ينظر في هذا المسألة : المنهج النحوي للدراسة الجامعية : ٢٥.

[٢٥] ينظر في هذا المسألة : كتاب سيبويه : ٥/٢، الجمل للزجاجي : ١٤، ١٧٨، والمقتضب : ٢٧٦/٤، والأصول في النحو :١٤٩/١، وأسرار العربية : ٣٤١، وشرح المفصل : ٥٦/٣، وشرح المقدمة النحوية :١٠٧،وشرح الكافية : ١٢٨/٢، وكشف المشكل في النحو : ٨٢/٢، والمحرر في النحو ١/ ٢١٣.

النكرة: ما يقبل أل وتؤثر فيه التعريف أو يقع موقع ما يقبل أل فمثال ما يقبل أل وتؤثر فيه التعريف ناس فتقول الناس : ((وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)) الشعراء (١٨٣) ومثال ما وقع موقع ما يقبل أل (ذو) التي بمعنى صاحب نحو : ((وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (٧٣)) أي صاحب فضل فذو نكرة وهي لا تقبل أل لكنها واقعة موقع صاحب وصاحب يقبل "أل" نحو: الصاحب.

المعرفة

وهي ستة أقسام:

١- الضمير ((إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)) القصص(١٦) .

٢- اسم الإشارة إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)) العنكبوت (٥١) .

٣ـــ والعلم ((وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)) الأحزاب (٧) .

٤.والمحلى بالألف واللام ((قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)) الزمر(٤٤)

٥.والموصول ((قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ)) الزمر (٩).

٦ـــ وما أضيف إلى واحد منها ((أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ)) الأحقاف(١٦).

الضمائر[٢٦]

يقسم الضمير على قسمين

١ـ ما دل على غيبة كهو ((وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ)) الفتح (٢٤).

٢ـ حضور وهو قسمان أحدهما: ضمير المخاطب نحو أنت ((فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ)) الذاريات(٥٤) .

والثاني: ضمير المتكلم نحو أنا ((كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)) الحديد (٢١).

ملاحظة / الضمير البارز ينقسم: إلى متصل ومنفصل وسيأتي الكلام عنه فالمتصل هو: الذي لا يبتدأ به كالكاف من أكرمكم ((إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) الحجرات(١٣) ونحوه ولا يقع بعد أداة الاستثناء إلا في الاختيار فلا يقال ما أكرمت إلاك.

ملاحظة ضمير (نا) يأتي للرفع والنصب والجر.

س/ هناك ضمير تميز من بين الضمائر أنه يأته في حالات الإعراب الثلاثة ، ما هو ؟ دل عليه بالأمثلة.

---

[٢٦] ينظر في هذا المسألة : شرح المقدمة النحوية : ٧٩، ، والمحرر في النحو: ٢١٧/١.

ج/ الضمير (نا) يأتي للرفع : ((أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ)) سورة ق(٣) وللنصب ((الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)) آل عمران(١٦). ويأتي للجر : ((قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ)) هود (٦٢) .

ملاحظة /

الألف والواو والنون من ضمائر الرفع المتصلة وتكون للغائب وللمخاطب فمثال الغائب الزيدان قاما ((فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ)) البقرة(٣٦) والزيدون قاموا ((وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) الكهف(١٤)والهندات قمن ف:))فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ))يوسف (٣١) ومثال المخاطب اعلما ((اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى)) طه(٤٣)واعلموا وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ)) الحجرات (٧)واعلمن ((وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ)) الأحزاب(٣٤).

ملاحظة

ينقسم الضمير إلى مستتر وبارز والمستتر إلى واجب الاستتار وجائز الاستتار.

س / ماهي مواضع استتار الضمير وجوبا؟ .

ج/ المواضع التي يجب فيها الاستتار أربعة :

١ـــ فعل الأمر للواحد المخاطب كافعل التقدير أنت وهذا الضمير لا يجوز إبرازه لأنه لا يحل محله الظاهر فلا تقول افعل زيد فأما افعل أنت فأنت تأكيد للضمير المستتر في افعل وليس بفاعل ((وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا)) البقرة(٣٥)

٢ـ الفعل المضارع الذي في أوله الهمزة نحو أوافق والتقدير أنا (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ)) هود (٨٨) .فإن قلت أوافق أنا كان أنا تأكيدا للضمير المستتر.

٣ـــ الفعل المضارع الذي في أوله النون نحو نغتبط أي نحن (قَالُوا يَاأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا)) يوسف (١٧).

٤ـــ الفعل المضارع الذي في أوله التاء لخاطب الواحد نحو تشكر أي أنت (تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْمُصْلِحِينَ)) القصص(١٩) فإن كان الخطاب لواحدة أو لاثنين أو لجماعة برز الضمير نحو: أنت تفعلين وأنتما تفعلان وأنتم تفعلون وأنتن تفعلن.

ملاحظة /

تقدم أن الضمير ينقسم إلى مستتر وإلى بارز وسبق الكلام في المستتر

والضمير البارز ينقسم إلى متصل ومنفصل فالمتصل: يكون مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وسبق الكلام في ذلك والمنفصل: يكون مرفوعا ومنصوبا ولا يكون مجرورا.

الضمير المرفوع المنفصل

١ـ أنا للمتكلم وحده (قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)) ص(٧٦) .

٢ـ نحن للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه ((نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ))ق(٤٥) .

٣ـأنتَ للمخاطب (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ)) ق(٥٤) وأنتِ للمخاطبة .

٤ـــــ أنتما للمخاطبين أو المخاطبتين (وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ))

القصص(٣٥) .

٥ـــــ وأنتم للمخاطبين (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)) العنكبوت(٢٢).

٦ـأنتن للمخاطبات .

٧ـ هو للغائب (وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى) النجم(٧).

٨ـ هي للغائبة (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)) العنكبوت(٦٤).

٩ـ هما للغائبين أو الغائبتين قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ)) الشورى (١٧) .

١٠ـ هم (للغائبين أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)) المجادلة(١٧)

١١ـ هن (للغائبات قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)) (هود٧٨).

<u>الضمير المنصوب المنفصل</u>

١ـــ "أياي" للمتكلم وحده (إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)) النحل(٥١ ٢ـ"إيانا" للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه (مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ)) القصص(٦٣)

٣ـ "إياك" للمخاطب و"إياك" للمخاطبة (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)) الفاتحة(٥).

٤ـ"إياكما" للمخاطبين أو المخاطبتين .

٥ـ"إياكم" للمخاطبين (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ))النسا(ء١٣١).

٦ـ"إياكن" للمخاطبات .

٧ـ "إياه" للغائب (بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ)) الأنعام ٤).

٨ـ "إياها" للغائبة .

٩ـ"إياهما" للغائبين أو الغائبتين .

١٠ـ"إياهم" (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ)) الأنعام(١٥١)للغائبين .

١١ـ"إياهن" للغائبات.

العلم[٢٧]

العلم هو: الاسم الذي يعين مسماه مطلقا أي بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة فالاسم جنس يشمل النكرة والمعرفة ويعين مسماه .

---

[٢٧] ينظر في هذا المسألة : المفصل : ٧٩، وشرح الكافية : ١٣١/٢،، وهمع الهوامع : ٢٤٣/١، والمحرر في النحو : ٢٣٨/١.

والأعلام كثر منها أسماء الأشخاص كـ محمد وفاطمة وأسماء المدن كـ النجف والكوفة ، وأسماء الشعراء كالجواهري والسياب ، وأسماء الحيوانات إذا سمي بها كـ شذقم اسم بعير وواشق اسم كلب وأسماء الأنهار كـدجلة والفرات وغيرها.

أقسام العلم

ينقسم العلم إلى ثلاثة أقسام: إلى اسم وكنية ولقب والمراد بالاسم هنا ما ليس بكنية ولا لقب كزيد وعمرو((فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا)) الأحزاب (٣٧)وبالكنية ما كان في أوله أب أو أم كأبي عبد الله وأم الخير تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)) المسد(١)وباللقب ما أشعر بمدح كزين العابدين يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ)) آل عمران(٤٥) .((وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا)) الكهف(٨٣) أو ذم كأنف الناقة.

ملاحظة / أن اللقب إذا صحب الاسم وجب تأخيره كزيد أنف الناقة ولا يجوز تقديمه على الاسم فلا تقول أنف الناقة زيد إلا قليلا ومنه قوله تعالى : ((إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ)) النساء(١٧٢)فأما مع الكنية فأنت بالخيار بين أن تقدم الكنية على اللقب فتقول أبو عبد الله زين العابدين وبين أن تقدم اللقب على الكنية فتقول زين العابدين أبو عبد الله.

ملاحظة /

إذا اجتمع الاسم واللقب فإما أن يكونا مفردين أو مركبين أو الاسم مركبا واللقب مفردا أو الاسم مفردا واللقب مركبا. فإن كانا مفردين وجب عند البصريين الإضافة نحو هذا سعيد كرز ورأيت سعيد كرز ومررت بسعيد كرز وإن لم يكونا مفردين بأن كانا مركبين نحو عبد الله أنف الناقة أو مركبا ومفردا نحو عبد الله كرز وسعيد أنف الناقة وجب الإتباع فتتبع الثاني الأول في إعرابه.

ملاحظة

ينقسم العلم إلى: مرتجل وإلى منقول فالمرتجل هو: ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها كسعاد وأدد والمنقول ما سبق له استعمال في غير العلمية والنقل إما من صفة كحارث أو من مصدر كفضل أو من اسم جنس كأسد، وهذه تكون معربة أو من جملة كـ تأبط شرا ، وشاب قرناها.

ومن أقسام العلم أيضا ما ركب تركيبا مزجيا كبعلبك ومعدي كرب وسيبويه ؟.

ملاحظة /

العلم المزجي المختوم بـــــ(ويه) يبنى فتقول : جاءني سيبويه ورأيت سيبويه ومررت بسيبويه فتبنيه على الكسر

أما العلم المزجي غير المختوم بـــــ(ويه) فيعرب إعراب الممنوع من الصرف فتقول جاءني بعلبكُ ورأيت بعلبكَ ومررت ببعلبكَ

ومن العلم ما ركب تركيبا إضافيا كعبد شمس وأبي قحافة وهو معرب فتقول جاءني عبد شمس وأبو قحافة ورأيت عبد شمس وأبا قحافة ومررت بعبد شمس وأبي قحافة.

اسم الإشارة[٢٨]

[٢٨] ينظر في هذا المسألة : شرح المقدمة النحوية :١٠٠ ، والمقتضب : ٢٧٧/٤، وارتشاف الضرب : ٥٠٥/١، وهمع الهوامع : ٢٥٧/١، والمحرر في النحو : ٢٤٢/١.

١ـ يشار إلى المفرد المذكر بـ"ذا"((هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ))ال عمران (١٣٨)

٢ـــــ يشار إلى المؤنثة بذي وذه ((الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا)) النساء (٧٥) ، وتي وتا وذه بكسر الهاء باختلاس وبإشباع وته بسكون الهاء وبكسرها باختلاس وإشباع وذات.

٣ـ يشار إلى المثنى المذكر في حالة الرفع بذان ((هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ))الحج(١٩)وفى حالة النصب والجر بذين وإلى المؤنثتين بتان في حالة الرفع وتين في النصب والجر((قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ)) القصص(٢٧).

٤ـ يشار إلى الجمع مذكرا كان أو مؤنثا بأولى ومقتضى هذا أنه يشار بها إلى العقلاء وغيرهم وفيها لغتان :

المد: وهي لغة أهل الحجاز وهي الواردة في القرآن العزيز

والقصر: وهي لغة بني تميم .

ملاحظة / إن المشار إليه له رتبتان القرب والبعد فجميع ما تقدم يشار به إلى القريب ، فإذا أريد الإشارة إلى البعيد أتي بالكاف وحدها فتقول ذاك وذيك وذانك وذينك وتانك وتينك ومنه قوله تعالى :((ذانك فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ)) القصص(٣٢)أو الكاف واللام نحو ذلك ((إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ))(١٩)وهذه الكاف حرف خطاب فلا موضع لها من الإعراب وهذا لا خلاف فيه فإن تقدم حرف التنبيه الذي هو ها على اسم الإشارة أتيت بالكاف وحدها فتقول هذاك ، ولا يجوز الإتيان بالكاف واللام فلا تقول هذالك

ويشار إلى المكان القريب بهنا ويتقدمها هاء التنبيه فيقال ههنا(قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) المائدة(٢٤)ويشار إلى البعيد على رأى المصنف بهناك وهنالك((هُنَالِكَ

دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ)) آل عمران (٣٨) ، ((هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا)) الكهف (٤٤) .

وتستعمل (ثم) للإشارة للبعيد ((وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)) البقرة (١١٥)

الاسم الموصول[٢٩]

يكون الاسم الموصول كالآتي :

١ـ الذي للمفرد المذكر : ((مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ)) البقرة ١٧) .

٢ـ التي للمفرد المؤنثة ((فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)) البقرة (٢٤).

٣ـــ اللذان واللتان للمثنى في حال الرفع ، واللذين واللتين في حال النصب والجر ففي حالة الرفع نحو : (وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا)) النساء(١٦) .

٤ ـ الألى لجمع المذكر مطلقا عاقلا كان أو غيره نحو جاءني الألى فعلوا وقد يستعمل في جمع المؤنث نقول رأيت الألى نجحن.

---

[٢٩] ينظر في هذا المسألة : شرح المقدمة النحوية : ١١٣، وكشف المشكل في النحو :٢:١٧٢، وشرح المفصل : ١٣٩/٣، وهمع الهوامع : ١٨٢/١، والمحرر في النحو : ٤٧٩/١..

٥ـ الذين للمذكر العاقل في الجمع مطلقا أي رفعا ونصبا وجرا فتقول جاءني الذين أكرموا زيدا ورأيت الذين أكرموه ومررت بالذين أكرموه. يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا)) النساء (١٩) .

٦ــ اللات واللاء بحذف الياء لجمع المؤنث فتقول جاءني اللات فعلن واللاء فعلن ويجوز إثبات الياء فتقول اللاتي وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ)) النســـاء (٣٤) ، واللائي(وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ)) الأحزاب(٤)وقد ورد اللاء بمعنى الذين

٧ــــــــ الأسماء الموصولة (من وما والألف واللام) تكون بلفظ واحد: للمذكر والمؤنث المفرد والمثنى والمجموع فتقول جاءني من قام ومن قامت ومن قاما ومن قامتا ومن قاموا ومن قمن وأعجبني ما ركب وما ركبت وما ركبا وما ركبتا وما ركبوا وما ركبن وجاءني القائم والقائمة والقائمان والقائمتان والقائمون والقائمات.

وأكثر ما تستعمل ما في غير العاقل وقد تستعمل في العاقل ومنه قوله: تعالى: {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ}النساء (٣) وقولهم سبحان ما سخركن لنا وسبحان ما يسبح الرعد بحمده.

و"من" بالعكس فأكثر ما تستعمل في العاقل وقد تستعمل في غيره كقوله تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) النور(٤٥).

وأما الألف واللام فتكون للعاقل ولغيره نحو جاءني القائم والمركوب واختلف فيها فذهب قوم إلى أنها اســـم موصول وهو الصحيح. ولا تكون صلتها إلا بالصفة الصريحة وأعني بالصفة الصريحة اسم الفاعل نحو الضارب واسم المفعول نحو المضروب والصفة المشبهة نحو الحسن الوجه

ملاحظة/ تستعمل قبيلة طيىء (ذو) بمعنى (الذي) فهي موصولة وتكون للعاقل ولغيره وأشهر لغاتهم فيها أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفردا ومثنى ومجموعا فتقول جاءني ذو قام وذو قامت وذو قاما وذو

قامتا وذو قاموا وذو قمن ومنهم من يقول في المفرد المؤنث جاءني ذات قامت وفى جمع المؤنث جاءني ذوات قمن.

ملاحظة/

الموصولات كلها يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها.

ويشترط في صلة الموصول أن تشتمل على ضمير لائق بالموصول إن كان مفردا فمفرد وإن كان مذكرا فمذكر وإن كان غيرهما فغيرهما نحو جاءني الذي ضـــربته وكذلك المثنى والمجموع نحو جاءني اللذان ضربتهما والذين ضربتهم وكذلك المؤنث تقول جاءت التي ضربتها واللتان ضربتهما واللاتي ضربتهن.

وإن صلة الموصول لا تكون إلا جملة أو شبه جملة ونعني بشبه الجملة الظرف والجار والمجرور .

ويشترط في الجملة الموصول بها ثلاثة شروط:

أحدها: أن تكون خبرية

الثاني: كونها خالية من معنى التعجب.

الثلث : أن يكون فيها ضميرا رابطا.

الأسم الموصول (أي)

وهي مثل ما في أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفردا كان أو مثنى أو مجموعا نحو يعجبني أيهم هو قائم.

ولها أربعة أحوال:

أحدها: أن تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أيهم هو قائم.

الثاني: أن لا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أي قائم

الثالث : أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أي هو قائم وفي هذه الأحوال الثلاثة تكون معربة بالحركات الثلاث نحو: يعجبني أيهم هو قائم ورأيت أيهم وهو قائم ومررت بأيهم هو قائم وكذلك: أي قائم وأيا قائم وأي قائم وكذا: أي هو قائم وأيا هو قائم وأي هو قائم.

الرابع: أن تضاف ويحذف صدر الصلة نحو يعجبني أيهم قائم ففي هذه الحالة تبنى على الضم فتقول يعجبني أيهم قائم ورأيت أيهم قائم ومررت بأيهم قائم وعليه قوله تعالى: {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا} مريم ٦٩) .

حذف الضمير الرابط أو العائد في جملة الصلة

١ـ العائد المنصوب .

وشرط جواز حذفه أن يكون متصلا منصوبا بفعل تام أو بوصف (اسم فاعل و اسم مفعول) نحو جاء الذي ضربته والذي أنا معطيكه درهم.

فيجوز حذف الهاء من ضربته فتقول جاء الذي ضربت ومنه قوله تعالى: {ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا} (المدثر ١١) وقوله تعالى: {أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا} (الفرقان (٤١) التقدير خلقته وبعثه وكذلك يجوز حذف الهاء من معطيكه فتقول الذي أنا معطيك درهم.

فإن كان الضمير منفصلا لم يجز الحذف نحو جاء الذي إياه ضربت فلا يجوز حذف إياه وكذلك يمتنع الحذف إن كان متصلا منصوبا بغير فعل أو وصف وهو الحرف نحو: جاء الذي إنه منطلق فلا يجوز حذف الهاء وكذلك يمتنع الحذف إذا كان منصوبا متصلا بفعل ناقص نحو جاء الذي كأنه زيد .

٢ـ الضمير المجرور وهو إما أن يكون مجرورا بالإضافة أو بالحرف.

فإن كان مجرورا بالإضافة لم يحذف إلا إذا كان مجرورا بإضافة اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال نحو جاء الذي أنا ضاربه الآن أو غدا فتقول جاء الذي أنا ضارب بحذف الهاء وإن كان مجرورا بغير ذلك لم

يحذف نحو جاء الذي أنا غلامه أو أنا مضروبه أو أنا ضاربه أمس وأشار بقوله كأنت قاض إلى قوله تعالى: {فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ} (طه ٧٢)التقدير ما أنت قاضيه فحذفت الهاء

وإن كان مجرورا بحرف فلا يحذف إلا إن دخل على الموصول حرف مثله لفظا ومعنى واتفق العامل فيهما نحو مررت بالذي مررت به أو أنت مار به فيجوز حذف الهاء فتقول مررت بالذي أنت مار أي به قال الله تعالى: {وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ} (المؤمنون٣٣) أي منه وتقول مررت بالذي أنت مار أي به .

فإن اختلف الحرفان لم يجز الحذف نحو مررت بالذي غضبت عليه فلا يجوز حذف عليه وكذلك مررت بالذي مررت به على زيد فلا يجوز حذف به منه لاختلاف معنى الحرفين لأن الباء الداخلة على الموصول للإلصاق والداخلة على الضمير للسببية وإن اختلف العاملان لم يجز الحذف أيضا نحو مررت بالذي فرحت به فلا يجوز حذف به.

المعرف بأداة التعريف[٣٠]

اختلف النحويون في حرف التعريف في الرجل ونحوه فقال الخليل المعرف هو أل وقال سيبويه هو اللام وحدها فالهمزة عند الخليل همزة قطع وعند سيبويه همزة وصل اجتلبت للنطق بالساكن والألف واللام المعرفة تكون للعهد كقولك لقيت رجلا فأكرمت الرجل وقوله تعالى: {كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ} (المزمل١٦) ولاستغراق الجنس نحو إن الإنسان لفي خسر وعلامتها أن يصلح موضعها كل ولتعريف الحقيقة نحو الرجل خير من المرأة أي هذه الحقيقة خير من هذه الحقيقة .

تأتي (ال) الألف واللام تأتي زائدة وهي على قسمين زائدة لازمة وزائدة غير لازمة.

والزائدة اللازمة مثل :

---

[٣٠] ينظر في هذا المسألة : كتاب سيبويه : ٥/٢، والأصول في النحو : ١٥٠/١، والمحرر في النحو : ٢٤٥/١.

١ـ (اللات) في قوله تعالى : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ) النجم(١٩)وهو اسم صنم كان بمكة .

٢ـ الآن وهو ظرف زمان مبني على الفتح : (فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا) الجن (٩) .

٣ـ اللذين وهو اسم موصول : (وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ) المزمل (٢٠) .

٤ـ اللاتي وهو اسم موصول : (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ) النساء١٥) .

والزائدة غير اللازمة وهي التي تقع للاضطرار أي لضرورة الشعر وغيره كقولهم في بنات أوبر علم لضرب من الكمأة بنات الأوبر

ومنه قوله:

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ... ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

والأصل بنات أوبر فزيدت الألف واللام .

ومنه الداخلة اضطرارا على التمييز كقوله:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا ... صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

والأصل وطبت نفسا فزاد الألف واللام .

(ال) للمح الصفة

تكون (ال) للمح الصفة والمراد بها الداخلة على ما سمي به من الأعلام المنقولة مما يصلح دخول أل عليه كقولك في حسن الحسن وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة كقولك في حارث الحارث وقد تدخل على المنقول من مصدر كقولك في فضل الفضل وعلى المنقول من اسم جنس غير مصدر كقولك في نعمان

النعمان وهو في الأصل من أسماء الدم فيجوز دخول أل في هذه الثلاثة نظرا إلى الأصل وحذفها نظرا إلى الحال.

(ال) للغلبة

من أقسام الألف واللام أنها تكون للغلبة نحو المدينة والكتاب فإن حقهما الصدق على كل مدينة وكل كتاب لكن غلبت المدينة على مدينة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ قال تعالى : (مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ))التوبة١١٠)والبيت على الكعبة. ((وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)) الحج(٢٦) .

وحكم هذه الألف واللام أنها لا تحذف إلا في النداء أو الإضافة نحو يا صعق في الصعق وهذه مدينة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وسَلَّمَ.

وقد تحذف في غيرهما شذوذا سمع من كلامهم هذا عيوق طالعا والأصل العيوق وهو اسم نجم وقد يكون العلم بالغلبة أيضا مضافا كابن عمر وابن عباس وابن مسعود فإنه غلب على العبادلة من دون غيرهم من أولادهم وإن كان حقه الصدق عليهم لكن غلب على هؤلاء حتى إنه إذا أطلق ابن عمر لا يفهم منه غير عبد الله وكذا ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين وهذه الإضافة لا تفارقه لا في نداء ولا في غيره نحو يا ابن عمر .

المعرف بالإضافة[٣١]

يكون المعرف بالإضافة من إضافة النكرة إلى أحد المعارف

[٣١] ينظر في هذا المسألة : شرح المقدمة النحوية :٣٧٧ ، وكشف المشكل في النحو : ٥٨٦/١،: و المقتصد في شرح الإيضاح : ٧٨٢.

١ـــ المضـاف إلى الضـمير كإضـافة النكرة رب إلى هم : ((فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ))

البقرة (٢٦) .

٢ـــ المضاف إلى الاسم الموصول كإضافة النكرة غير إلى الذي : (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ)

البقرة (٥٩).

٣ـ المضاف إلى اسم الإشارة كإضافة النكرة رب إلى هذا (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ) قريش (٣) .

٤ـ المضاف إلى العلم كإضافة النكرة قوم إلى نوح ((وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى)) (النجم٥٢).

٥ـالمضاف إلى المعرف بأل كإضافة النكرة رب إلى العرش (وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) التوبة (١٢٩) .

تطبيقات قرآنية على المعارف[٣٢]

١) قال تعالى :﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ الهمزة/٢

٢) قال تعالى :﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ التين/٦

٣) قال تعالى :﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ الشمس/١٠،٩.

٤) قال تعالى :﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ الانشقاق/٤

٥) قال تعالى :﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ البروج/١٣

٦) قال تعالى :﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا﴾ النازعات/٤٥

٧) قال تعالى :﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ المزمل/١٩

٨) قال تعالى :﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ الإسراء/٢٣

٩) قال تعالى :﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ البقرة/٤

---

[٣٢].يكلف الأستاذ الطلبة بتحليل هذه الشواهد ويضيف إليها ما يراه مناسباً.

١٠) قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۞ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا ﴾ يس/١١/١،

١١) قال تعالى :﴿قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ يس/١٥

١٢) قال تعالى :﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ يوسف/٢١

١٣) قال تعالى: ﴿قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ يوسف/٩٠

١٤) قال تعالى :﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ البقرة/٨٥

١٥) قال تعالى :﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ الأنفال/٤

١٦) قال تعالى :﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ الأعراف/١

المبتدأ والخبر[٣٣]

المبتدأ والخبر ركنا الجملة الاسميّة ، وسماهما سيبويه المسند إليه والمسند وبينهما علاقة وثيقة هي علاقة الإسناد فهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، وهما مرفوعان ، وفي رافعهما آراء شتى ، ففي عامل المبتدأ خمسة آراء، لعلّ أشهرها أنّه مرفوع بالابتداء وهو رأي جمهور البصريين، في حين يرى أكثر الكوفيين أنّ المبتدأ و الخبر مترافعان ، أي كلّ منهما عمل الرّفع في الآخر ، أمّا المحدثون فنادى معظمهم بإلغاء العامل ، متابعين بذلك رأي ابن جني (ت٣٩٢هـ) ، وابن مضاء (ت٥٩٢هـ) ، ومتجهين إلى أنّ كلّ مسند مرفوع .

المبتدأ

المبتدأ : هو الاسم المنتظم منه مع اسم مرفوع به جملة ويقسم على قسمين

١ـ مبتدأ له خبر مثل (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) النور ٣٥) فـالله مبتدأ ونور خبر ٢ـ مبتدأ له فاعل سد مسد الخبر مثل (قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ) مريم (٤٦) فالهمزة للاستفهام وراغب مبتدأ وأنت فاعل سد مسد الخبر ويقاس على هذا ما كان مثله وهو كل وصف اعتمد على استفهام أو نفي نحو أقائم الزيدان وما قائم الزيدان . ومذهب البصريين إلا الأخفش أن هذا الوصف لا يكون مبتدأ إلا إذا اعتمد على نفي أو استفهام

[٣٣] ينظر في هذا المسألة : كتاب سيبويه :٢٣/١، ، و الأصول : ١/ ٥٨، وشرح المفصل : ٧٣/١، ، و ارتشاف الضّرب من لسان العرب :٣/ ١٠٧٩،وهمع الهوامع : ٩٢/١، والمطالع السعيدة ١٧٣،. اللباب في علل البناء والإعراب :١/ ١٢٥– الخصائص :١١٠/١، وأسرار العربية : ٥٥، والرّد على النّحاة : ٧٦ ، وإحياء النّحو: ٥٣ ، وفي النّحو العربي نقد وتوجيه : ٧٥ ، ونحو التيسير دراسة ونقد منهجي : ٧٤.

وذهب الأخفش والكوفيون إلى عدم اشـتراط ذلك فأجازوا قائم الزيدان فقائم مبتدأ والزيدان فاعل سـد مسـد الخبر .

ملاحظة

الوصف مع الفاعل إما أن يتطابقا إفرادا أو تثنية أو جمعا أو لا يتطابقا وهو قسمان ممنوع وجائز فإن تطابقا إفرادا نحو أقائم زيد جاز فيه وجهان أحدهما أن يكون الوصـف مبتدأ وما بعده فاعل سـد مسـد الخبر والثاني أن يكون ما بعده مبتدأ مؤخرا ويكون الوصـف خبرا مقدما ومنه قوله تعالى (قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَاإِبْرَاهِيمُ) مريم (٤٦) فيجوز أن يكون أراغب مبتدأ وأنت فاعل سـد مسـد الخبر ويحتمل أن يكون أنت مبتدأ مؤخرا وأراغب خبرا مقدما وإن تطابقا تثنية نحو أقائمان الزيدان أو جمعا نحو أقائمون الزيدون فما بعد الوصف مبتدأ والوصف خبر مقدم .

الخبر

يعرف الخبر بأنه الجزء المكمل للفائدة [٣٤] . وينقسـم على قسـمين مفرد وجملة وسـيأتي الكلام على المفرد فأما الجملة فإما أن تكون هي المبتدأ في المعنى أو لا فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ ،والرابط يكون على أشكال

١- إما ضمير يرجع إلى المبتدأ نحو زيد قام أبوه (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ) (ص ٢٩).

---

(٣٤) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :١/ ١٨٣ ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك):١/ ١٨٣ ، وحاشية الصّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :١/ ٢٨٤ .

٢ـ أو إشارة إلى المبتدأ كقوله تعالى (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) (الأعراف ٢٦) .

٣ــ تكرار المبتدأ بلفظه وأكثر ما يكون في مواضع التفخيم كقوله تعالى (الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ) (الحاقة ١ــ٢) و (الْقَارِعَةُ، مَا الْقَارِعَةُ) (القارعة ١ـ٢).

٤ـــ عموم يدخل تحته المبتدأ نحو زيد نعم الرجل وإن كانت الجملة الواقعة خبرا هي المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط مثل قولنا : نطقي الله حسبي فنطقي مبتدأ أول والاسم الكريم مبتدأ ثان وحسبي خبر عن المبتدإ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول واستغنى عن الرابط لأن قولك الله حسبي هو معنى نطقي وكذلك قولي لا إله إلا الله

الإخبار بالظرف والجار والمجرور

الخبر شبه الجملة: ويقصد بهذا النوع من الخبر ان يكون مؤلفاً من جار وجرور أو ظرف، وهما عند النحاة متعلقان بمحذوف تقديره: (كائن أو مستقرا او أستقر) وقد عبر ابن مالك عن ذلك بقوله: [٣٥]

واخبروا بظرف او بحرف جر ناوين معنى كائن او استقر

وعلى هذا فهما من قبيل الاخبار بمفرد ان قدرنا المتعلق (مستقر) ومن قبيل الاخبار بالجملة ان قدرنا المتعلق (استقر) ويمكن التحلل من قضية التعليق من أجل التيسير، فيكون شبه الجملة هو الخبر في محل رفع، مثل (محمد في الدار وزيد عندك). ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ

---

[٣٥]. شرح ابن عقيل: ٢٠٩/١.

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة/٢، وقوله: ﴿وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ ال عمران/٩٥. وقوله: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ الرعد/٤٣.

ويمكن الاشارة في هذا الباب الى ان ظرف المكان يمكن الاخبار به عن الجثة والمعنى، مثل (محمد عندك والقتال عندك) وأما ظرف الزمان فيقع خبرا عن المعنى منصوبا أو مجرورا بفي نحو القتال يوم الجمعة أو في يوم الجمعة ولا يقع خبرا عن الجثة إلا إذا أفاد نحو الليلة الهلال والرطب شهري ربيع فإن لم يفد لم يقع خبرا عن الجثة نحو زيد اليوم .

وذهب بعضهم إلى منع الإخبار بظرف الزمان مطلقا فإن جاء شيء من ذلك يؤول نحو قولهم الليلة الهلال والرطب شهري ربيع التقدير طلوع الهلال الليلة ووجود الرطب شهري ربيع .

الابتداء بالنكرة

س/ هل يقع المبتدأ نكرة؟

س/ عدد المواضع التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة وقد يكون نكرة لكن بشرط أن تفيد وتحصل الفائدة

١ــ أن يتقدم الخبر عليها وهو ظرف أو جار ومجرور نحو في الدار رجل وعند زيد نمرة : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) (البقرة ٧) (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ)) (ق٣٥)

٢ـالثاني أن يتقدم على النكرة استفهام نحو هل فتى فيكم : (أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ)) النمل(٦٠) .

٣ـالثالث أن يتقدم عليها نفي نحو ما خل لنا

٤ـ أن توصف نحو رجل من الكرام عندنا ((وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ)) البقرة٢٢١) .

٥ـ أن تكون عاملة نحو رغبة في الخير خير

٦ـ أن تكون مضافة نحو عمل بر يزين .

تأخير الخبر

س/ عدد مواضع تأخير الخبر وجوبا.

١ـــ أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ ولا مبين للمبتدأ من الخبر نحو زيد أخوك ولا يجوز تقديم الخبر في هذا ونحوه لأنك لو قدمته فقلت أخوك زيد لكان المقدم مبتدأ .

٢ـــ أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير المبتدأ مستترا نحو اللَّهُ((نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا)) (الزمر ٢٢) فنزل وفاعله المقدر خبر عن الله ولا يجوز التقديم فلا يقال نزل الله على أن يكون الله مبتدأ مؤخرا والفعل خبرا مقدما بل يكون الله فاعلا لنزل فلا يكون من باب المبتدأ والخبر بل من باب الفعل والفاعل .

٣ـــ أن يكون الخبر محصورا بإنما نحو : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) المائدة(٩٠) ، ((فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ)) الغاشية(٢١) أو بإلا نحو ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ)) (آل عمران ١٤٤). : ((وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ)) آل عمران(١٨٥) .

٤ـــ أن يكون خبرا لمبتدإ قد دخلت عليه لام الابتداء نحو: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ))غافر(١٠) فلا يجوز تقديم الخبر على اللام

فلا تقول أكبر لمقت الله لأن لام الابتداء لها صـــدر الكلام وكذلك(لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)غافر(٥٧)

الخامس أن يكون المبتدأ له صـدر الكلام كأسـماء الاسـتفهام وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ))المائدة(٥٠).

تقديم الخبر

س/ عدد مواضع تقديم الخبر وجوبا .

ج/ يتقدم الخبر وجوبا في هذه المواضع

١ـــ أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر والخبر ظرف وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ))ق(٢١)

أو جار ومجرور نحو : ((فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)) البقرة(١٠)

٢ـ أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو (أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) محمد (٢٤)

٣ـ أن يكون الخبر له صدر الكلام نحو وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) السجدة٢٨)فهذا مبتدأ مؤخر ومتى خبر مقدم لأن الاستفهام له صدر الكلام.

٤ـ أن يكون المبتدأ محصورا نحو (مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ) المائدة(٩٩).

حذف المبتدأ والخبر جوزا

يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل جوازا أو وجوبا فمثال حذف الخبر أن يقال من عندكما فتقول زيد التقدير زيد عندنا ومثله في رأي خرجت فإذا السبع التقدير فإذا السبع حاضر

ومثال حذف المبتدأ أن يقال كيف زيد فتقول صحيح أي هو صحيح وإن شئت صرحت بكل واحد منهما فقلت زيد عندنا وهو صحيح ومثله قوله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ))فصلت(٤٦)) أي من عمل صالحا فعمله لنفسه ومن أساء فإساءته عليها قيل وقد يحذف الجزآن أعني المبتدأ والخبر للدلالة عليهما كقوله تعالى (وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ) الطلاق٤) أى فعدتهن ثلاثة أشهر فحذف المبتدأ والخبر وهو فعدتهن ثلاثة أشهر لدلالة ما قبله عليه وإنما حذفا لوقوعهما موقع مفرد والظاهر أن المحذوف مفرد والتقدير واللائي لم يحضن

حذف الخبر وجوبا.

س/عدد مواضع حذف الخبر وجوبا.

ج/ يحذف الخبر وجوبا في هذه المواضع

١ــــ أن يكون خبرا لمبتدأ بعد لولا نحو: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ)سبأ(٣١)

٢ـ أن يكون المبتدأ نصا في اليمين نحو : (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) الحجر(٧٢) والتقدير لعمرك قسمي فعمرك مبتدأ وقسمي خبره ولا يجوز التصريح به

٣ـــ أن يقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعية نحو كل رجل وضيعته فكل مبتدأ وقوله وضيعته معطوف على كل والخبر محذوف والتقدير كل رجل وضـــيعته مقترنان وقال تعالى : (فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (١٦١) مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ (١٦٢) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ (١٦٣) الصافات)

٤ ــ أن يكون المبتدأ مصدرا وبعده حال سدت مسد الخبر وهي لا تصلح أن تكون خبرا فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسده وذلك نحو ضربي العبد مسيئا فضربي مبتدأ والعبد معموله ومسيئا حال سدت مسد الخبر والخبر محذوف وجوبا والتقدير ضربي العبد إذا كان مسيئا إذا أردت الاستقبال وإن أردت المضي فالتقدير ضربي العبد إذ كان مسيئا فمسيئا حال من الضمير المستتر في كان المفسر بالعبد وإذا كان أو إذ كان ظرف زمان نائب عن الخبر :ومثله قوله تعالى : ((إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ)) النساء (٢٥٤/١) ، فكلمته مبتدأ وألقاها إلى مريم حال سدت مسد الخبر والخبر محذوف تقديره وكلمته إذ كان ألقاها .

تعدد الخبر

اختلف النحويون في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف نحو زيد قائم ضاحك فذهب قوم إلى جواز ذلك قال تعالى : (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) (البروج) .

كان وأخواتها [٣٦]

وهي ترفع المبتدأ وتنصب خبره ويسمى المرفوع بها اسما لها والمنصوب بها خبرا لها وهذه الأفعال قسمان :

القسم الأول

ما يعمل هذا العمل بلا شرط وهي كان : (وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً) الإسراء (١١) وظل : (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) الزخرف(١٧) وبات (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا) الفرقان(٦٤) وأضحى وأصبح ((فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ)) القصص(١٨) وأمسى وصار وليس (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ) الأعلى (٢٢) ومنها ما لا يعمل هذا العمل إلا بشرط وهو قسمان أحدهما ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظا أو تقديرا أو شبه نفي وهو أربعة زال : (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا) البقرة٢٣٧) وانفك ، وبرح : (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى))طه(٩١) وفتىء : (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)) يوسف(٨٥) أي لا تفتؤ .

القسم الثاني

ما يشترط في عمله أن يسبقه ما المصدرية الظرفية وهو دام قال تعالى (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)) مريم(٣١)) أي مدة دوامي حيا .

---

[٣٦] ينظر في هذا المسألة : الأصول في النحو : ١/ ٨٢، والجمل للزجاجي: ٤١، وكشف المشكل في النحو: ١/ ٣٢٥، و شرح ابن عقيل : ١/١٥٥، وهمع الهوامع : ١/٩٢.

ملاحظة

هذه الأفعال على قسمين أحدهما متصرف وهو ما عدا ليس ودام

والثاني ما لا يتصرف وهو ليس ودام وأن ما يتصرف من هذه الأفعال يعمل غير الماضي منه عمل الماضي وذلك هو المضـــارع نحو يكون زيد قائما قال الله تعالى (وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) البقرة (١٤٣)والأمر نحو (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ) النســاء (١٣٥) وقال الله تعالى (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا)) الإسراء(٥٠) واسم الفاعل نحو زيد كائن أخاك .

وما لا يتصـرف منها وهو دام وليس وما كان النفي أو شـبهه شـرطا فيه وهو زال وأخواتها لا يسـتعمل منه أمـــــــــــــــر ولا مصـــــــــــــــــــدر

ملاحظة

يجوز أن يتوسط خبر كان وأخواتها بينها وبين اسمائها قال الله تعالى (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)) الروم (٤٧)) .

ملاحظة

يجوز تقديم خبر دام على اسمها قال الشاعر :

(لا طيب للعيش ما دامت منغصة ... لذاته بادكار الموت والهرم)

ومنع النحاة تقديم خبر دام على ما المتصـلة بها نحو لا أصـحبك قائما ما دام زيد ، وأجازوا تقديمه على دام وحدها نحو لا أصـــحبك ما قائما دام زيد فأنه لا يمتنع تقديم خبر دام على دام وحدها فتقول لا أصـــحبك ما قائما دام زيد كما تقول لا أصحبك ما زيدا كلمت.

ملاحظة لا يجوز أن يتقدم الخبر على ما النافية ويدخل تحت هذا قسمان أحدهما ما كان النفي شرطا في عمله نحو ما زال وأخواتها فلا تقول قائما ما زال زيد وأجاز ذلك ابن كيسان والنحاس والثاني ما لم يكن النفي شرطا في عمله نحو ما كان زيد قائما فلا تقول قائما ما كان زيد وأجازه بعضهم

تقديم خبر ليس عليها

اختلف النحويون في جواز تقديم خبر ليس عليها فذهب الكوفيون والمبرد والزجاج وابن السراج إلى المنع وذهب أبو علي الفارسي وابن برهان إلى الجواز فتقول قائما ليس زيد ولم يرد من لسان العرب تقدم خبرها عليها وإنما ورد من لسانهم ما ظاهره تقدم معمول خبرها عليها كقوله تعالى (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)) هود (٨) وبهذا استدل من أجاز تقديم خبرها عليها وتقريره أن يوم يأتيهم معمول الخبر الذي هو مصروفا وقد تقدم على ليس قال ولا يتقدم المعمول إلا حيث يتقدم العامل[٣٧] .

ملاحظة

هذه الأفعال انقسمت إلى قسمين أحدهما ما يكون تاما وناقصا والثاني ما لا يكون إلا ناقصا والمراد بالتام ما يكتفي بمرفوعه وبالناقص ما لا يكتفي بمرفوعه بل يحتاج معه إلى منصوب وكل هذه الأفعال يجوز أن تستعمل تامة إلا فتىء وزال التي مضارعها يزال لا التي مضارعها يزول فإنها تامة نحو زالت الشمس وليس فإنها لاتستعمل إلا ناقصة ومثال التام قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ

[٣٧] ينظر في هذه المسألة : كتاب سيبويه ١/ ٦١، والمقتضب : ٤/ ١٩٤، والأصول في النحو: ٨٩/١، الإيضاح العضدي : ١٠١، والمقتصد في شرح الإيضاح : ٤٠٧، شرح المقدمة النحوية : ٣٠٨، و شرح التسهيل : ٣٥١/١، وشرح ابن الناظم : ٥٦، وشرح ابن عقيل : ١٣/١، وهمع الهوامع : ٨٩/٢.

تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ))البقرة(٢٨٠)) أي إن وجد ذو عسرة وقوله تعالى (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ)) هود(١٠٧)) وقوله تعالى (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ))الروم(١٧)).

زيادة (كان)

تأتي كان زائدة وقد ذكر النحاة أنها تزاد بين الشيئين المتلازمين كالمبتدأ وخبره نحو زيد كان قائم والفعل ومرفوعه نحو لم يوجد كان مثلك والصلة والموصول نحو جاء الذي كان أكرمته وقال تعالى : ((فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا))مريم(٢٩) والصفة والموصوف نحو مررت برجل كان قائم ،وإنما تنقاس زيادتها بين ما وفعل التعجب نحو ما كان أصح علم من تقدما ولا تزاد فى غيره إلا سماعا وقد سمعت زيادتها بين الفعل ومرفوعه كقولهم ولدت فاطمة بنت الخرشب الأنمارية الكملة من بني عبس لم يوجد كان أفضل منهم .

حذف (كان) أو معموليها

تحذف كان مع اسمها ويبقى خبرها كثيرا بعد (إن) و (لو) الشرطيتين قال تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ)النساء (١٣٥) ، أي ولو كانت الشهادة على أنفسكم

إذا جزم الفعل المضارع من كان قيل لم يكن والأصل يكون فحذف الجازم الضمة التي على النون فالتقى ساكنان الواو والنون فحذف الواو لالتقاء الساكنين فصار اللفظ لم يكن والقياس يقتضي أن لا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر لكنهم حذفوا النون بعد ذلك تخفيفا لكثرة الاستعمال فقالوا لم يك وهو حذف جائز لا لازم قال تعالى : ((قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا)) مريم(٩) وقال تعالى : ((قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا))مريم(٢٠) .

تطبيقات قرآنية على موضوع المبتدأ والخبر وكان وأخواتها

قال تعالى :

١- ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ البقرة/١٠

٢- ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾القرة/١٠

٣- ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ النساء/٤٠

٤- ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة/١٨٤

٥- ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ الانعام/٧٠

٦- ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ الانفال/٤٢

٧- ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ الرحمن/٦٦

٨- ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ القدر/٣

٩- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ الحج/٦٣

١٠- ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ مريم/٣١

١١- ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ يوسف/١١١

١٢- ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ النحل/٥٨

١٣- ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ التين/٨

١٤- ﴿ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ﴾ يوسف/٨٥

١٥- ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة/٣٥

١٦- ﴿ وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ ﴾ البقرة/١١٥

١٧- ﴿كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ البقرة/١٤٤

١٨- ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ يوسف/١٨

١٩- ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة /٢٥١

٢٠- ﴿ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ البقرة /٢٥٧

٢١- ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي﴾ آل عمران/٧٩

٢٢- ﴿ اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ البقرة/ ٢٥٧

٢٣- ﴿ لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ آل عمران/ ١١٣.

٢٤- ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ﴾ النساء/ ١٢

٢٥- ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ الاعراف/١٣

٢٦- ﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً﴾ الانعام/٣٥

٢٧- ﴿**لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ**﴾ التوبة /١٠٨

٢٨-﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ يوسف /٨

٢٩- ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ آل عمران/ ١٠٣

٣٠- ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ الواقعة/ ٨

٣١- ﴿ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللّهِ فَعَلَى اللّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ يونس/٧١

٣٢- ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾ يوسف/٢٦

ما ولا ولات وإن المشبهات بليس

(ما) [٣٨]

مذهب الحجازيين إعمالها كعمل ليس لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر نحو ما زيد قائما قال الله تعالى (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) يوسف (٣١) وقال تعالى (الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ) (المجادلة ٢) ومذهب بني تميم أنها لا تعمل شيئا فتقول ما زيد قائم فزيد مرفوع بالابتداء وقائم خبره ولا عمل لما في شيء منهما

وقد أعملها الحجازيون بشروط هي :

١ـــ ألا يزاد بعدها إن فإن زيدت بطل عملها نحو ما إن زيد قائم برفع قائم ولا يجوز نصبه وأجاز ذلك بعضهم

٢ـــ ألا ينتقض النفي بإلا نحو ما زيد إلا قائم فلا يجوز نصب قائم وكقوله تعالى (قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَانُ مِنْ شَيْءٍ) (يس١٥) وقوله (وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ)) الأحقاف(٩)) .

٣ـ ألا يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فإن تقدم وجب رفعه نحو ما قائم زيد فلا تقول ما قائما زيد

[٣٨] ينظر في هذه المسألة : كتاب سيبويه ١/ ٥٧، والمقتضب : ٤/ ١٨٨، والجنى الداني : ٣٢٢، وشرح المقدمة النحوية : ٢٢١، الجمل للزجاجي : ١٠٥، وكشف المشكل في النحو : ٣٤٣/١، والمحرر في النحو ٦٤٦/٢.

٤ـــــ ألا يتقدم معمول الخبر على الاســم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فإن تقدم بطل عملها نحو ما طعامك زيد آكل فلا يجوز نصب آكل

٥ــ ألا تتكرر ما فإن تكررت بطل عملها نحو ما ما زيد قائم فالأولى نافية والثانية نفت النفي فبقي إثباتا فلا يجوز نصب قائم

٦ـ ألا يبدل من خبرها موجب فإن أبدل بطل عملها نحو ما زيد بشيء إلا شيء لا يعبأ به فبشيء في موضع رفع خبر عن المبتدأ الذي هو زيد ولا يجوز أن يكون فى موضع نصب خبرا عن ما .

ملاحظة

تزاد الباء كثيرا في الخبر بعد ليس وما نحو قوله تعالى (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) الزمر ٣٦) و (أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ)) الزمر(٣٧) و (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)الأنعام(١٣٢)) و (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)) فصلت(٤٦)) .

(لا) [٣٩]

مذهب الحجازيين إعمال (لا) عمل ليس ومذهب تميم إهمالها ولا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط ثلاثة

١ـ أن يكون الاسم والخبر نكرتين نحو لا رجل أفضل منك .

٢ـ ألا يتقدم خبرها على اسمها فلا نقول لا قائما رجل .

٣ــ الشرط الثالث ألا ينتقض النفي بإلا فلا تقول لا رجل إلا أفضل من زيد ينصب أفضل بل يجب رفعه ولم يتعرض المصنف لهذين الشرطين

---

[٣٩] ينظر في هذه المسألة : الجنى الداني : ٢٩٣، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٣١٦، و أمالي ابن الشجري : ٥٣٠/٢، وهمع الهوامع : ١١٩/٢، والمحرر في النحو: ٦٧١/٢، والمقرب : ١١٥.

(إن) النافية[٤٠]

مذهب أكثر البصريين والفراء أنها لا تعمل شيئا ومذهب الكوفيين خلا الفراء أنها تعمل عمل ليس وقال به من البصريين

وذكر ابن جنى في المحتسب أن سعيد بن جبير رضي الله عنه قرأ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ الأعراف(١٩٤)﴾ بنصب العباد ولا يشترط في اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين بل تعمل في النكرة والمعرفة فتقول إنرجل قائما وإن زيد القائم وإن زيد قائما .

لات

هي لا النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر لكن اختصت بأنها لا يذكر معها الاسم والخبر معا بل إنما يذكر معها أحدهما والكثير في لسان العرب حذف اسمها وبقاء خبرها ومنه قوله تعالى ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ص(٣)﴾ بنصب الحين فحذف الاسم وبفي الخبر والتقدير ولات الحين حين مناص فالحين اسمها وحين مناص خبرها وقد قرىء شذوذا ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ﴾ برفع الحين على أنه اسم لات والخبر محذوف والتقدير ولات حين مناص لهم أي ولات حين مناص كائنا لهم

ملاحظة

[٤٠] ينظر في هذه المسألة : شرح ابن الناظم : ٧٧.

لات لا تعمل إلا في الحين واختلف الناس فيه فقال قوم المراد أنها لا تعمل إلا في لفظ الحين ولا تعمل فيما رادفه كالساعة ونحوها وقال قوم المراد أنها لا تعمل إلا في أسماء الزمان فتعمل في لفظ الحين وفيما رادفه من أسماء الزمان ومن عملها فيما رادفه قول الشاعر:

(ندم البغاة ولات ساعة مندم ... والبغي مرتع مبتغيه وخيم)

أفعال المقاربة[٤١]

هي القسم الثاني من الأفعال الناسخة للابتداء ، ولا خلاف في أنها أفعالاً كلها على المشهور من الآراء . وتُسمَّى أفعال المقاربة ، وهي ليستْ كلها للمقاربة ، بل هي على ثلاثة أقسام :

الأول : ما دلَّ على المقاربة وهي : كاد ، وكرَبَ ، وأوشَك :

وهي ما وُضِعتْ للدلالة على قرب وقوع الخبر للاسم (مقاربة الاسم للخبر) ، وإنما يقع فعلاً ، وهي ثلاثة ، نحو: يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴿النور/٣٥﴾ ،كرب القلبُ يذوبُ ، أوشكَ اليومُ أنْ ينقضيَ .

الثاني : ما دلَّ على الرجاء وهي : عسى ، وحرى ، واخلولقَ .

وهي ما وُضِعتْ للدلالة على رجاء المتكلم وقوع الخبر أو تحققه للاسم إن كان أمراً محبوباً ، أو على الإشفاق والخوف منه إنْ كان أمراً كريهاً ، وهي ثلاثة ، نحو :

عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ﴿الإسراء/٨﴾ ، حرى السحابُ أن يكثرَ ، اخلولقتِ السماءُ أنْ تُمطِرَ . ونقولُ في الإشفاق : عسى الجوُّ أن يسوء ، و اخلولقتِ الحرارةُ أن تشتدَّ .

الثالث : ما دلَّ على الشروع والإنشاء وهي : أنْشأ ، وجعلَ ، وطَفِقَ ، وأخَذَ ، وعَلِقَ ، هبَّ .

وهي ما وُضِعتْ للدلالة على شروع الاسم في القيام بالخبر ، وهي كثيرة ، نحو :

---

[٤١] ينظر في هذه المسألة : الجمل للزجاجي : ٢٠٠، وشرح المقمة النحوية : ٣٠٢، والمقرب : ١٠٧، والمحرر في النحو : ٣/ ١٠٩٥، والمنهج النحوي للدراسة الجامعية : ١٥٥، وموسوعة النحو والصرف والإعراب ، في مواضع متفرقة ، والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : ١٢٢/٣.

وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ[٤٢] عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴿الأعراف/٢٢﴾ ، أنشأ السائقُ يحدو ، بدأ الشاعرُ يُلقِي القصيدةَ ، جعل الجنديُّ يتدربُ ، جعل المطرُ يهطلُ .

فتسميتُها بأفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم الجزء (أو التغليب) ، وأحياناً تُدعَى(كادَ وأخواتها) .

عملها (مثل عمل كانَ وأخواتها)

أفعال المقاربة كلها تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع المبتدأ اسماً لها ، وتنصب الخبر خبراً لها ، ويكون خبره خبراً لها في موضع نصب ؛ لأنه ليس اسماً مفرداً ، إذ لا يكون خبرها إلا فعلاً مضارعاً : كاد المتسابقُ يخيبُ أملُه ، وعسى المحتاجُ أن يعمل .

شرط خبر هذه الأفعال

يُشترَطُ لما يأتي خبراً لأفعال المقاربة أنْ يكون : جملة (لا مفرداً) فعلية فعلها مضارعٌ .

التفصيل في اقتران خبر هذه الأفعال بـــ (أنْ) المصدرية الناصبة

قد تقترن جملة خبر أفعال المقاربة بالحرف المصدري الناصب (أن) وقد تتجرد منها على التفصيل الآتي :

الأول : الغالب على خبرها التجرد من (أن) مثل الفعلين (كاد ، وكرب) فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿البقرة/٧١﴾

الثاني : الغالب على خبرها الاقتران بـــــــ (أن) مثل الفعلين (أوشكَ ، وعسى) كقوله تعالى :عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿النساء/٨٤﴾ ، فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴿المائدة/٥٢﴾ ، أوشكَ الغيمُ أنْ ينجليَ

[٤٢] يخصفان : يلزقان بعضه على بعض ليسترا به عورتهما .

وقول الشاعر : عسى الكربُ الذي أمسيتُ فيه يكونُ وراءه فرجٌ قريبُ

الشاهد فيه : (عسى الكربُ ..... يكونُ) تجرد خبر (عسى) من (أنْ) ، وهو قليل .

الثالث : وجوب اقتران خبرها بـــــــــــ (أنْ) مثل الفعلين (حرى ، واخلولقَ) : حرى السحابُ أنْ يتكاثرَ ، واخلولقتِ السماءُ أنْ تطيرَ

الرابع : وجوب تجرد خبرها من (أنْ) مثل أفعال الشــروع ، مثل قوله تعالى :وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴿الأعراف/٢٢﴾ ، بدأ الشاعرُ يُلقِي القصيدةَ .

<u>أفعال المقاربة من حيث الجمود والتصرف</u> :

معظم هذه الأفعال جامدة ، تلزم صــورة الماضـــي . وقد جاء لبعض أفعال المقاربة صــيغ أخرى غير الماضي ، فهي مِمَّا يُطلق عليه " أفعال ناقصة التصرُّف " ؛ لأنه يأتي منها المضارع واسم الفاعل .

(١) ما جاء منه المضارع ، وهما الفعلان الماضيان (كاد وأوشك) والمضارع منهما :يكادُ ، يُوشِكُ .

(٢) ما جاء منه اسم الفاعل وانحصر بالفعل : أوشَك مُوشِك ، كقول الشاعر كُثَيِّر في جارية اسمها (غاضرة) :

فإنَّك موشِكٌ ألَّا تراها وتعدو دونَ " غاضرة " العوادي

الشاهد فيه : (موشِكٌ ألَّا تراها) استعمل الشاعر اسم الفاعل (موشِكٌ) من (أوشك) وهو خبر (إن) .

مجيء (عسى) تامة وليس ناقصة :

الأصل في أفعال المقاربة ان تكون ناقصة ، ولكنَّ الفعل (عسى) أُستعمل تامَّاً ، ومعنى التمام أن يكتفي بمرفوعه ، ومرفوعه هو المصــدر المؤول من (أن والفعل) في محل رفع فاعل ، كقوله تعالى : وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿البقرة/٢١٦﴾ فالمصدر

المؤول من (أن تكرهوا) فاعل (عسى) . وكقوله تعالى : عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿الإسراء/٧٩﴾ فالمصدر المؤول من (أَن يَبْعَثَكَ) فاعل (عسى) التامة .

تطبيقات على المشبهات بليس وأفعال المقاربة

١. قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ النساء/١٥٧

٢. قوله تعالى :﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ﴾ الأنعام/١١٦

٣. قوله تعالى :﴿ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ يس/٢٩

٤. قوله تعالى :﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ القلم/٥١

٥. قوله تعالى :﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ الملك/٢٠

٦. قوله تعالى :﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ الانبياء/١٠٩

٧. قوله تعالى :﴿ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ الأنبياء/٣٦

٨. قوله تعالى :﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ يوسف/٨٣

٩. قوله تعالى :﴿ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ النمل/٧٢

١٠. قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ محمد/٢٢

١١. قوله تعالى :﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ ص/٣٣

١٢. قوله تعالى :﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ الأعراف/٢٢

١٣. قوله تعالى :﴿ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ طه/١٥

١٤. قوله تعالى :﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ الملك/٨

١٥. قوله تعالى :﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ الفرقان/٤٢

١٦. قوله تعالى :﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ التكوير/٢٢

١٧. قوله تعالى :﴿ مَا هَـذَا بَشَرًا﴾ يوسف/٣

اسم الفعل: [٤٣]

١ ـ **<u>تعريفه</u>** : هو (اسم يدل على فعل معيّن ، ويتضمّن معناه ، وزمنه ، وعمله ، من غير أن يقبل علامته أو يتأثر بالعوامل).

٢ ـــ **<u>أنواعه بحسب أصالته في الدلالة على الفعل</u>** : تنقسم أسماء الأفعال ، باعتبار أصالتها في الدلالة على الأفعال ، إلى ثلاثة أقسام:

أ ـــ اسم فعل مرتجل ، وهو ما وضع في أوّل أمره اسم فعل ، نحو : هيهات كقوله تعالى :(هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) (المؤمنون ٣٦) ، أفّ كقوله تعالى : (وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي) (الأحقاف ١٧)، آمين ، شتّان وهو سماعيّ غير قياسيّ.

ب ـــ اسم فعل منقول ، وهو ما وضع في أول أمره لمعنى معيّن ، ثم انتقل منه إلى اسم الفعل ، وهو إمّا منقول عن جار ومجرور ، نحو : (إليك (بمعنى : خذ أو ابتعد) ، عليك (بمعنى : الزم ، أو اعتصم) ، كقوله تعالى :(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) (المائدة ١٠٥) وإليّ (بمعنى : أقبل) ، وإمّا منقول عن ظرف مكان ، نحو : أمامك (بمعنى : تقدّم) ، وراءك (بمعنى : تأخّر) ، مكانك (بمعنى : اثبت) ،

---

[٤٣] ينظر في هذه المسألة : كتاب سيبويه : ٥٢٩/٣، الجمل في النحو : ٢٦٣، والأصول في النحو : ١٣٢/٢، ومغني اللبيب : ٤٥٥، وشرح المفصل : ٤/ ٥٠، وهمع الهوامع : ١٢٢/٥،والمحرر في النحو : ١١٧١/٣.

عندك (بمعنى : خذ) ، وإمّا منقول عن مصـــدر ، نحو (رويد) قال تعالى : (فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا) (الطارق ١٧) (بمعنى : تمهّل) ، بله (بمعنى : اترك). والكاف التي تلحق اسم الفعل المنقول تتصرّف بحسب المخاطب في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، نحو : (دونك ، دونك ، دونكما ، دونكم ... الكتاب). وهي لازمة في المنقول عن جار ومجرور ، أو عن ظرف مكان ، وغير لازمة في المنقول عن مصدر ، فتقول : رويدك ، ورويد ، والأصحّ إعراب اسم الفعل المنقول مع كاف الخطاب على أنهما كلمة واحدة. واسم الفعل المنقول سماعيّ غير قياسيّ.

ج ـــ اسم فعل معدول عن فعل أمر ، نحو : (نزال (بمعنى : انزل) ، حذار (بمعنى : احذر)) وهو قياسيّ مطّرد في كل فعل ثلاثيّ، تام ، متصرّف.

٣ ـــ **<u>أنواعه بحسب نوع الفعل الذي يدل عليه :</u>** تنقسم أسماء الأفعال ، بحسب نوع الفعل الذي تدل عليه ، إلى ثلاثة أقسام:

<u>أ ـــ اسم فعل أمر</u> ، وهو الأكثر ورودا ، نحو : (آمين (بمعنى : استجب) ، صه (بمعنى : اسكت) ، حيّ (بمعنى : عجّل أو أقبل)) ، وما كان على وزن (فعال) نحو : (حذار ، نوال). واسم فعل الأمر مبنيّ دائما ، ولا بدّ له من فاعل مستتر وجوبا يقدّر بحسب المخاطب. وقد يتعدّى للمفعول به أو يكون لازما بحسب فعله غالبا.

<u>ب ـــ اسم فعل مضارع</u> ، نحو : (أفّ (بمعنى : أتضجّر) ، وي (بمعنى : أعجب)). وهو مبنيّ دائما ، وله فاعل مستتر وجوبا] ٢ [ـ وهو مثل فعله في التعدّي واللزوم.

<u>ج ـ اسم فعل ماض</u> ، نحو : (هيهات) (بمعنى : بعد) ، شتّان (بمعنى : بعد وافترق) وهو مبنيّ دائما ، وفاعله إمّا ظاهر ، نحو الآية : (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) (المؤمنون ٣٦) أو ضمير مستتر جوازا ، نحو : (السفر هيهات)

٤ ـ ملاحظات : أ ـ إن اسم الفعل أقوى من الفعل الذي بمعناه في أداء المعنى ، فـ (بعد) مثلا تفيد البعد ، أما (هيهات) فتفيد البعد البعيد.

ب ـ إن أسماء الأفعال كلها مبنيّة ولا محل لها من الإعراب رغم كونها أسماء.

ج ـ لا تلحقها نون التوكيد مطلقا.

د ـ إن اسم الفعل مع فاعله بمنزلة الجملة الفعليّة ، فلهما كل أحكام هذه الجملة ، كوقوعهما خبرا ، أو صفة ، أو حالا ... الخ.

اسم الصّوت:

١ ـــ **تعريفه** : هو لفظ موجّه إلى الحيوان ، أو إلى الطفل إمّا لزجره وتخويفه فيبتعد عن شيء معيّن ، وإمّا لحثّه على أداء أمر معيّن ؛ أو هو لفظ يصـــدر عن الحيوان أو الجماد فيردّده الإنســـان للتقليد. ومن هذا التعريف يتّضح أنّ أسماء الأصوات قسمان:

أ ـ قسم يوجّه إلى الحيوان أو الطفل بقصد زجره ، نحو : هيد ، هاد ، ده ، جه ، عاه ، عيه (لزجر الإبل عن البطء والتأخّر) ، عاج ، حل (لزجر الناقة) ، إسّ ، هسّ ، هج (لزجر الغنم) ، هجا ، هج (لزجر الكلب) ، سع ، وج ، عز ، عيز (لزجر الضأن) ، هلا ، هال (لزجر الخيل) ، كخ ، كخ (لزجر الطفل) ، جاه (لزجر السّبع) ، عدس (لزجر البغل) ... أو بقصد تكليفه أمرا ليؤدّيه ، نحو : جوت ، جيء (في دعوة الإبل للذهاب إلى الشرب) ، نخ (في دعوة الإبل للإناخة) ، هدع (في دعوة الإبل للهدوء) ، سأ ، تشؤ (في دعوة الحمار للذهاب إلى الماء) ، عاعا (لدعوة الماعز إلى الطعام... (

ب ـــ قسم يصدر عن الحيوان أو الجماد فيردّده الإنسان كما سمعه ، نحو : غاق (لصوت الغراب) ، طاق أو طق (لصوت وقوع الحجارة) ، قب (لصوت ضربة السيف) ، قاش ماش (لصوت طيّ القماش)

٢ ـــ **حكمه** : اسم الصوت مبنيّ على حركة آخره لا محلّ له من الإعراب. أمّا إذا خرج عن معناه الأصليّ الذي هو الصـوت المحض ، وأصـبح اسـما متمكّنا يراد به صـاحب الصـوت ، أو ما يوجّه إليه الصـوت والصيّاح ، فيجب إعرابه ، نحو : (أزعجنا غاق أسود) (المقصود بـ (غاق) هنا الغراب لا صوته)

ونحو : (أريد عدسا ضخما) (فالمقصود بـــ (عدس) هنا البغل ، وهو ، في الأصل ، اسم صوت يصدره الإنسان لزجر البغل). وأمّا إذا قصد من اسم الصوت لفظه نصّا ، فيجوز البناء والإعراب ، نحو : (فلان لا يرتدع إلّا بالزجر ، كالكلب لا يرتدع إلا إذا سـمع هج أو هجا) (ببناء (هج) على السـكون ، أو بنصـبها) ، والمراد : إلّا إذا سمع هذه الكلمة نفسها.

نصب المضارع ومواضعه[٤٤]

يصلح الفعل المضارع للحال وللاستقبال فإذا اتصل به أحد النواصب ((أَن، لن، كي، إذن)) أثر فيه أثرين: أثراً لفظياً هو النصب الظاهر على آخره مثل (لن أذهبَ) ويقوم مقامه حذف النون في الأفعال الخمسة (لن تذهبوا..) وأثراً معنوياً هو تخصيصه للاستقبال وإليك الكلام على أدواته:

أنْ

حرف مصدرية ونصب واستقبال، وهو مع الفعل بعده أبداً في تأْويل مصدر فقولك (أُريد أَن أَقرأَ) مساوٍ قولك: أُريد القراءَة.

ولا تقع بعد فعل دالٍّ على اليقين والقطع وإنما تقع بعدما يرجى وقوعه مثل: أُحب أَن تسافر أو أن تقع بعد فعل دالٍّ على رجحان لا فاصل بينها وبين الفعل فيترجح النصب بها ويجوز الرفع على أنها مخففة من الثقيلة لكنه قليل والأكثر النصب: (ظننت أَن يحسنَ إليك)،قال تعالى : ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت ٢)، وإذا فصل بينهما بـ(لا) استوى النصب والرفع تقول: (أَتظن أَلا يكافئَك؟) أَو (أَتظن أَن لا يكافئُك؟) وأَنْ في حالة رفع الفعل مخففة من الثقيلة كأَنك قلت (أَنه لا يكافئُك)، وعليه قرأ بالوجهين النصب والرفع قوله تعالى : ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة ٧١)وإن كان الفاصل غير (لا) مثل (قد، سوف) تعيَّن أن تكون المخففة من (أَنَّ): حسبت أَنْ قد يسافرُ أَخوك، ظننت أَنْ سيسافرُ أَخوك .

---

[٤٤] ينظر : المنهج النحوي للدراسة الجامعية : ٣٤.

فإن وقعت ((أَنْ)) بعد فعل يقيني فهي المخففة من المشددة فيرفع الفعل بعدها مثل قوله تعالى : ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾(الحجر ٣٢) والأصل (علم أنه سيكون..).

و(أَنْ) هذه أُم الباب فلها على أَخواتها مزية نصبها المضارع مضمرة جوازاً ووجوباً وسماعاً:

أ- إضمارها جوازاً وذلك في موضعين:

١- بعد لام التعليل الحقيقي مثل: حضرت لأَستفيد = حضرت لأَن أَستفيد. فظهورها واستثارها سواء إلا إذا سبق الفعل بـ(لا) فيجب ظهورها مثل: حضرت لئلا تغضب.

وكذلك يجوز إضمارها وإظهارها بعد لام التعليل المجازي وتسمى لامَ العاقبة أَو المآل أَو الصيرورة، ويمثلون لها بقوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (القصص٨)فهم لم يلتقطوه ليكون عدواً، ولكن لما آلت الأُمور إلى ذلك كانت العداوة كأَنها علة الالتقاط على المجاز.

٢- بعد أَحد هذه الأحرف العاطفة ((الواو، الفاء، ثم، أَو)) إذا عطفت المضارع على اسم جامد فمثال الواو: (ثيابك وتتحملَ المكاره أَليق بك = ثيابك وتحملُك..)، ومثال الفاء (تحيتك إخوانَك فتبشَّ في وجوههم أَحب إليهم من الطعام = تحيتك إخوانك فأَن تبشَّ.. = تحيتك فبشُّك..)، ومثال ثم (يسرني لقاؤُك ثم تتحدثَ إلي = يسرني لقاؤُك ثم أَن تتحدث إلي = يسرني لقاؤُك ثم تحدثُك إليّ) قال تعالى : (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِن دُونِ اللَّهِ) (ال عمران ٧٩) ومثال أو (يرضي خصمك نزوحُك أَو تسجنَ = أَو سَجْنُك).قال تعالى :(وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ) **(الشورى ٥١).**

وإنما ينصب الفعل ليتسنى أن يسبك مع ((أَن)) بمصدر يعطف على الاسم الجامد لأَن الفعل لا يعطف على الاسم الخالص.

ب- إضمارها وجوباً في خمسة مواضع:

١- بعد لام الجحود وهي المسبوقة بكون منفي: (لم تكن لتكذب وما كنت لأظلمَ). وهي أبلغ من قولك: (لم تكن تكذب): لأن الفعل مع أن المستترة مؤوَّل بمصدر في محل جر باللام، ويتعلق الجار والمجرور بالخبر المحذوف والتقدير: (لم تكن مريداً للكذب) ونفي إرادة الكذب أبلغ من نفي الكذب. قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ (الأنفال ٣٣)وقال تعالى : ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ﴾ (ال عمران ١٧٩)

أما قولهم (ما كان إلا ليعين أخاه = لأن يعين أخاه)، فاللام للتعليل و(كان) هنا تامة بمعنى وجد.

٢- بعد فاء السببية:

وهي التي يكون ما قبلها سبباً لما بعدها: (لا تظلمْ فتظلَم). ويشترط لها أن تسبق بنفي أو طلب:

فأما النفي فكقولك: (لم تحضر فتستفيدَ)، (جارك غير مقصر فتعنفَه)، (ليس المجرم نادماً فتعفوَ عنه) لا فرق بين أن يكون باسم أو بفعل أو بحرف.قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ (فاطر ٣٦)

وإذا كان النفي لفظياً ومعناه الإثبات لم تقدَّر ((أن)) بعد الفاء ويبقى الفعل مرفوعاً مثل (لا يزالُ أخوك يبرُّنا فنحبُّهُ) فالنفي هنا لفظي فقط والمعنى: أخوك مستمر على برنا. والتشبيه اللفظي إذا كان معناه النفي أعطي حكم النفي وقدرت ((أنْ)) بعد الفاء: كأنك ناجح فتتبجَّحَ (بنصب المضارع على معنى: ما أنت ناجح فتتبجَحَ). لأن المدار في الحكم على المعنى.

وأما الطلب فيشمل الأمر ((وهو في هذا الباب فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر فحسب، ولا يشمل اسم فعل الأمر)) اسكتْ فتسلَم، قال تعالى : ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (البقرة١١٧)فقرأها ابن عامر بالنصب يكونَ ، والنهي: لا تقصِّر فتندمَ، قال تعالى : ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (يونس ٩٥) وقال تعالى : ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا

عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى)(طه ٦١) والعرض: ألا تصحبنا فنسرَّ، والتحضيض : هلا أكرمت الفقير فتؤجرَ قال تعالى : (وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) (المنافقون ١٠)، والتمني ليتك حضرت فتستمعَ قال تعالى : (وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) (النساء ٧٢) ، وقال تعالى : (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (الشعراء ١٠٢) والترجي لعلك مسافر فأُرافقَك، قال تعالى : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (*) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا) ، (غافر ٣٦ــ٣٧) والاستفهام: هل أنت سامع فأُحدثَك. قال تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ) (البقرة ٢٤٥) أو الدعاء كقوله تعالى : (وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) (يونس ٨٨).

هذا والمضارع المنصوب بأَن مضمرة بعد فاءِ السببية أَو واو المعية الآتية بعد، مؤول بمصدر معطوف على مصدر منتزع من الفعل قبلها: اسكت فتسلم = ليكن منك سكوت فسلامة.

٣- بعد واو المعية المفيدة معنى (مع)

مثل، لا تشربْ وتضحكَ فأَنت لا تنهاه عن الشرب وحده ولا عن الضحك وحده، وإنما تنهاه عن أَن يضحك وهو يشرب .

ويشـــترط فيها أن تســـبق بنفي كقوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (ال عمران ١٤٢)أو طلب، على التفصيل الوارد في فاء السببية: كأن يسبقا أمر كقولنا : اقرأْ وترفعَ صـــوتك ، أو نهي كقولنا لا تأْكل وتتكلمَ، قال تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ١٨٨) وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال ٢٧) ، أو العرض أَلا تصـــحبُنا وتتحدثَ، أو التحضـــيض هلاَّ أَكرمت الفقير وتخفيَ صدقتك، أو الترجي : ليتك حضرت وتستمعَ. أو التمني لعلك مسافر وترافقنيٌ قال تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنعام ٢٧)، أ استفهام هل أنتَ ســامعٌ وتجيبني قال تعالى : ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ (الأعراف ١٢٧)

٤- بعد (أَو) التي بمعنى (إلى) وتأتي لثلاث معان، الأول: انتهاء الغاية كقولك: أَســـهر أَو أُنهي قراءَتي = إلى أَن أُنهي، قال تعالى : ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ (النساء ١٥)الثاني بمعنى (إلا) مثل: يقتلُ المتهمُ بالخيانة أَو تثبتَ براءَته. قال تعالى : ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (البقرة٢٣٦) الثالث التعليل وقد جاء في قوله تعالى : ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى

قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ) (الفتح ١٦) فقد قرأ الإمام زيد بن علي أو يسلموا منصوبا بحذف النون وأجاز أبو بكر بن السراج أن تكون أو بمعنى الغائية والتعليل وهي عند أكثر النحاة بمعنى إلا

٥- بعد (حتى) الدالة على انتهاء الغاية أو التعليل، أو الاستثناء ، فالانتهاءُ مثل: انتظرتك حتى ترجعَ = إلى أَن ترجعَ قال تعالى : (قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) (طه ٩١) ، والتعليل مثل: أَطعتك حتى أَسرَّك = لأسرك وقال تعالى : (. وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا) (البقرة ٢١٧)، والاستثناء بمعنى إلا كما قال تعالى: (وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ) (البقرة ١٠٤) .

والمضارع مع أَن المستترة يؤَول بمصدر في محل جرّ بحتى: أَنتظرك إلى رجوعك، أَطعتك لسرورك.

وتأْتي قليلاً بمعنى إلا: سأَعطيه الكتاب حتى تُثبت أَنه لك = إلا أَن تثبت. وشرط إضمار (أَن) بعد حتى أَن تكون للاستقبال المحض: أَجتهد حتى أَنجح. فالنجاح بعد الاجتهاد وبعد زمن التكلم. أما إن كان الاستقبال بالنسبة لما قبلها فقط فيجوز إضمار (أن) ونصب الفعل وجاز عدم إضمارها ويرتفع الفعل حينئذ، ويكثر هذا في حكاية الأَحداث الماضية مثل قوله تعالى : ﴿ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ ﴾ (البقرة ٢١٤) فاستقبال فعل يقول بالنسبة إلى الزلزال فقط لا بالنسبة إلى زمن التكلم، لأَن كلاً من القول والزلزال مضى. ولذلك قرئت (يقول) بالنصب على إضمار (أَنْ) وبالرفع على عدم الإضمار.

وإذا كان المضارع للحال ارتفع بعد حتى وجوباً: سافر الهندي حتى لا يرجعُ = فلا يرجع. فالجملة مستأْنفة و(حتى) هنا ابتدائية.

لن

حرف نفي ونصب واستقبال مثل: لن أَخونَ. قال تعالى ، ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً﴾

﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ﴾ (مريم٢٦).

كي

حرف مصدرية ونصب واستقبال، ومعنى التعليل الذي يصحبها هو من لام التعليل التي تقترن بها لفظاً أَو تقديراً تقول: سأَلتك لكي تخبرني = كي تخبرني. والفعل مع كي مؤول بمصدر في محل جر باللام وهما يتعلقان بـ(سأَلتك). قال تعالى : (فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ) (طه ٤٠) ، وإذا حذفت اللام بقي معناها ونصب المصدر المؤول بنزع الخافض. ومثل الفعل الموجب في ذلك الفعل المنفي، تقول: عجّلت مسرتك لكيلا تتشاءَم = لعدم تشاؤُمك قال تعالى : (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا)(الأحزاب ٣٧).

إِذنْ

حرف جواب وجزاءٍ ونصب واستقبال، يقول قائل: (سأَبذل لك جهدي) فتجيبه: إذن أُكافئَك.

وتدخل على الأَسماء كما تدخل على الأَفعال تقول: (إِذنْ أَنا مكافئك) ومن هنا انفردت عن أخواتها المختصة بالأَفعال. وبذلك علل بعضهم عدم النصب بها عند بعض العرب.

إلا أن أكثر العرب على النصب بها إذا استوفت شروطاً ثلاثة: التصدر والاتصال والاستقبال. وإليك البيان:

١- التصدر مثل: (إِذنْ أُكافئَك). فإن تقدم عليها مبتدأ أو شرط أو قسم لم تعمل وارتفع الفعل بعدها مثل: (أَنا إِذنْ أُكافئُك)، (إن تبذل جهدك إذن أُكافئْك، والله إذن أُكافئُك).

فإذا تقدم على ((إذنْ)) الواو أَو الفاء جاز الرفع والنصب، والرفع أَكثر: (وإذن أُكافئُكَ) بالرفع والنصب، قال تعالى : ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء ٧٦) فقرأها الجمهور بالرفع وهي كما عليه المصحف يلبثون وقرأها عبد الله بن مسعود بالنصب لا يلبثوا كذلك قرأ بالرفع والنصب قوله تعالى :﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ (النساء ٥٣) فقرأ لا يأتوا

٢- الاستقبال: فإن كان الفعل حالياً في المعنى رفعته، تقول لمن يحدثك بخبر: (إذن أَظنُّك صادقاً) بالرفع ليس غير.

٣- الاتصال: إذا فصل بين ((إذن)) والمضارع فاصل بطل عملها وارتفع الفعل بعدها، تقول: (إذن أَنا أُكافئُك) بالرفع فحسب.

وقد اغتفروا الفصل بالقَسم و((لا)) النافية، تقول: (إذنْ والله أُكافئَك) (إذن لا أَضيعَ جهدَك).

لام التعليل

وهي التي تفيد تعليلا كقوله تعالى : ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ﴾ (المائدة ٣١) ، وقال تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء ١) وقال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (الفتح ٤).